AKHER SAA No. 882 — 19 SEPTEMBER 1951

آخر ساعة

نظرة ... وابتسامة
صفرى كريمات ألعزبى باشا
صورة بالالوان تصوير محمد يوسف



سرّ جيش اسرائيل






هل تعرف بلادك ؟

الجيزة التى تعد من أجمل بقاع القاهرة ٠٠ تصبح مرعى للاغنام (تصوير محمد يوسف)

رأى الإنجليز فى بلادهم !

عاد الى نيويورك أخير الفيف من السيدات الانجليزيات بعد أن أمضين ثلاثة أشهر كاملة فى أرض الوطن ٠٠ أن آخر مرة ودعن فيها بريطانيا كانت منذ ستة أعوام ٠٠ أى والحرب العالمية الثانيه لم تزل قائمه ، ثم اصطحبن أزواجهن الى العالم الجديد ٠٠ انهن جميعا من زوجات الجنود الامريكيين الذين كانوا يعسكرون فى بريطانيا ابان الحرب ٠

واستمع معى الى رأى بعض هؤلاء الانجليزيات فى بلادهن ٠٠ قالت مسز «ايلين دين» :

« لقد وجدت الحياة فى بريطانيا لا تحتمل ٠٠ ان كل شىء فيها ينذر بالموت ! »

وقالت مسز « تشارلس مردوخ » : « لقد اصبت بخيبة أمل ٠٠ فقد وجدت ان بريطانيا اليوم ليست هى بريطانيا التى عرفتها منذ عشرة أعوام ٠٠ حقيقة اننى سوف أشعر بالحنين الى والدى ٠٠ ولكننى آمل أن يهاجرا بدورهما من هذا البلد الكئيب ٠٠ انهما مثلى تماما يكرهان حكومة العمال ! »



نجمك لهذا الاسبوع

من ٢١ يناير الى ١٨ فبراير :

● اسبوع حافل بالنشاط . . تطلع على أفكار جديدة ومعلومات تستفيد منها كثيرا .

من ١٩ فبراير الى ٢٠ مارس :

● تقابل خصما عنيدا .. الشىء الوحيد الذى سيجعلك تتغلب عليه هو برود الاعصاب !

من ٢١ مارس الى ٢٠ ابريل :

● تشعر برغبة جارفة فى الافضاء بسرك الى أحد الأصدقاء . .نصيحتى ألا تفعل !

من ٢١ ابريل الى ٢٠ مايو :

● اعرف قدر نفسك وابتعد عن المغامرات الضخمة وعن الاشخاص الذين لاتستطيع ان تعاديهم .

من ٢١ مايو الى ٢٠ يونية :

● تضطر الى تحوير اسلوب عملك لتواجه المشاكل الجديدة . . ويتقدم اليك البعض بمشروع هام .

من ٢١ يونية الى ٢٣ يولية :

● يبدو انك فى الطريق الى مغامرة جديدة . . على اى حال ستنفعك المغامرة ولن تضرك .

من ٢٤ يولية الى ٢٢ اغسطس :

● تجرى بعض المناقشات فى محيط الاسرة .. احن راسك للعاصفة حتى تمر .

من ٢٤ اغسطس الى ٢٣ سبتمبر :

● شىء ما سيجعلك فى هذا الاسبوع تنظر الى الحياة خلال منظار وردى جميل ! .

من ٢٤ سبتمبر الى ٢٣ اكتوبر :

● تحكم فى اعصابك واحذر دوار الراس فانه سيخيل اليك ان جميع آمالك قد تحققت .

من ٢٤ اكتوبر الى ٢٢ نوفمبر :

● تسعى الى تنفيذ مشروع قديم كنت تفكر فيه . . ويقتضى هذا منك جهدا كبيرا .

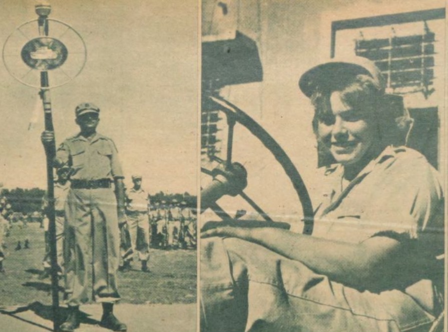
من ٢٣ نوفمبر الى ٢٢ ديسمبر :

● لاتتورط فى علاقات تنتهى بمآس . . ابتعد عن المجتمعات فى هذا الاسبوع .

من ٢٣ ديسمبر الى ٢٠ يناير :

● تحدث مفاجأة غامضة .. ويدور حديث حول مكان بعيد قد تزوره يوما ما .

☆



لاثة من ضبـاط جيش اسرائيـل يتشاورون قرب الحدود المصريه

متطوعة فى جيش اسرائيـل تقـود سيارة جيب

استعراض بعض جنـود الدبابات يتقدمهم حامل الشعار

سر جيش اسرائيل!

كانت انظار مصر متجهة طوال الاسبوع الماضى الى حدودها الشرقية

ففى وسط الضجة التى كانت قائمة عقب قرار مجلس الامن ضد مصر فى مسالة قيود الملاحة فى قناة السويس

وفى وسط العاصفة التى هبت بعد هذا القرار من التهديد باستعمال القوة لكى تمر السفن الاجنبيه من القناة تحت حراسة الاساطيل المسلحة للدول الكبرى

وفى وسط الشائعات التى راجت بان اسرائيل قد تهاجم الحـدود المصرية متجهة بقواتها الى قناة السويس

فى وسـط هذا كله ، اذيع فى تل ابيب ان جيش اسرائيل قد احتشد فى النقب ليقوم بمناوراته السنوية الصيفية

وقدمت مصر احتجاجا على هذه المناورات الى هيئة الامم المتحدة

وتدخلت الهيئة ، ولكن انظار مصر ظلت متجهه طوال الاسبوع الى حدودها الشرقية حيث يجتمع ويتحرك جيش اسرائيل ٠

وظهر اخيرا كتاب اسمه « جيش اسرائيل »

واجتهدت بعض السلطات فى القاهرة بكل ماوسعها الجهد ، لكى تحصل على نسخة منه

ووصلت نسخة واحـدة من الكتاب اسـتقرت فى خزانة مظلمة باردة من الخزائن الرسميه الضخمه !

استقرت فى هدوء وامان ، لم يفتح صفحاتها احد ، ولم يمسها حتى اولئك الدين سعوا للحصول عليها

ومع ذلك فهذا هو الكتاب ، او على الاصح هذا هو مافى الكتاب لأن الكتاب نفسه لايزال راقدا فى سلام وامان فى مقره البارد المظلم !

ولقد كان مؤلف الكتاب ـ وهو ضابط اسرائيل برتبة كولونيل فى هيئة اوكان حرب جيش اسرائيل ـ قد اهدى كتابه كما يلى :

كان هناك قائد لاحدى وحدات الدفاع فى الجبهة الجنوبية عمره ٢٤ سنة

وكان من اواخر الذين انضموا لقوات « البالماخ » القوة الضاربة للهاجاناه

انه يتذكر كل معركة

يذكر متى كانت ، ويذكر اين كانت

أما متى كانت ، فلأنه يحفظ عن ظهر قلب تواريخ سقوط زملائه الذين وقعوا صرعى فى الميدان

واما اين كانت ، فلأنه يحفظ عن ظهر قلب معالم قبورهم جميعا !

لقد كان عدد افراد وحدته خمسمائة محارب

لقد قتل منهم اكثر من مائة

وجرح جروحا بليغة اكثر من مائتين

اما الذين عادوا الى الحياة فقد تركت الحرب آثارها فى اجسادهم ٠٠٠ وفى نفوسهم

واليه ٠٠ واليهم جميعا ٠٠ والى وحدتهم كلها اهدى هذا الكتاب !

ونحن نقدم هذا الكتاب ونقترح له اهداء جديدا

اننا نهديه لنوابغ الحرب ، وآلهة القتال فى مصر ، لعل واحدا منهم يذكر الحكمة القديمة التى تقول :

« اعرف عدوك اذا اردت ان تعرف كيف تحاربه » !!

محمد حسنين هيكل

لقد ظهر جيش اسرائيل فى الوجـود يوم ١٥ مايو ١٩٤٨

ظهر ليصد عدوان العرب عن ارض اسرائيل ، عنـد ما اندفعت جيوشهم الغازية ، من كل ناحية ، تتسابق فى الوصول الى تل ابيب ، عاصمة الدولة التى لم يكن قد مضى على ميلادها الا بضع ساعات ٠٠٠ بل بضع دقائق !

وكان جيش اسرائيل ، مفاجأة لاهل اسرائيل ، قبل ان يكون مفاجأة لغيرهم فى العالم الذى كان يتطلع باشفاق الى نتيجة الصراع بين سـتة جيوش غازية ذات تاريخ طويل ٠٠ وبين جيش وحيد ٠٠٠ صغير ولد اليوم فقط !

وكان هذا خطأ كبيرا ٠٠٠ وقع فيه كثيرون من اهل اسرائيل ، ووقع فيه كثيرون فى العالم ٠٠ واهم من ذلك كله وقع فيه العرب

ان جيش اسرائيل لم يولد فى ١٥ مايو ١٩٤٨

بل كان عمـره فى ذلك اليوم مائة وخمسا وعشرين سنة ، فانه ولد فى سنة ١٨٢٣ !!

الحراس الفرسان

فى سنة ١٨٢٣ كانت طـلائع المهاجرين اليهود الى فلسطين قد استقرت فى عدة قرى متناثرة فى ارض الميعاد ، وحول صفد انشئت لاول مرة بعض المستعمرات طلائع للامل المنتظر فى الارض المقدسة

وفجأة حدثت مذابح صـفد الشهيرة ، وقام السـكان العرب بدافع من التعصب وتحريض من الولاة الاتراك بهجمـات متكررة على هذه المستعمرات الضعيفة

وكان لا بد لهذه المستعمرات من ان تفكر فى تنظيم الدفاع عن نفسها

وهكذا ظهرت فرقة (الشومريم) ـ اى (الحراس) باللغة العبرية.

ولمعت فى تلك الايام اسـماء ابطال من فرسان « الحراس » ، وكان المهاجرون اليهود من سكان المستعمرات ينسبون لرئيسـهم « جوشيو ستامبر » اعمالا اشبه ما تكون بالخرافات

وكان « جوشيو ستامبر » قد هاجر من هنجاريا الى القدس.. ثم سمع وهو فى القدس ان بعض المهاجرين الرواد ، يعملون لانشاء مستعمرة « بتاح تكفا » الشهيرة حتى الآن ـ وانهم فى حاجة الى حارس يصد عنهم غارات العرب المفاجئة

وتطوع « سـتامبر » للمهمة العسيرة ، وركب جواده الى بتاح تكفا ليدخلها فى وقت واحد مع زميل له اصبح فيما بعد من اشهر فرسان « الحراس » وكان اسمه « ميشيل كاتز » وكان كاتز قد اشتبك فى معركة دامية مع بعض الجنود الاتراك لأنهم سبوا فتاة يهودية ، ثم خاف بطش السلطات التركية فلم يجد مكانا يلجأ اليه الا بتاح تكفا النائية

وحول « سـتامبر» وزميله « كاتز » بدات تتبلور اشـهر مجمـوعة من الحـراس ، ولمعت أسماء كتبت لها الشهرة فى حماية الامل الوليد الهش فى تلك الايام مثل « راب » و « بن ميمون » و « بن داوود » !

وكان هؤلاء الحـراس ـ « الشومريم » باللغة العبرية ـ هم النواة الاولى لجيش اسرائيل!

الجاويش بنجوريون

ثم جاءت موجـة ثانيـة من المهاجرين . . . موجة كبيرة كان



الجنرال يجال اللون رئيس العمليات الحربيـة فى جيش اسرائيـل



الجنـرال ياكوب دورى القـائد العام السـابق لجيش اسرائـيل

مجموعة من « الشومريم » فرقة « الحراس » القدماء



ينها عدد ضخم من المهاجرين لروس

وجاء هؤلاء الروس معهم بفكرة جديدة فى تنظيم الدفاع

لقد عاشوا أيام الاضطهاد فى روسيا القيصرية ، ولم تذهب تجربتهم لتلك الايام السوداء هباء تذروه الرياح

لقد علمتهم مذابح اليهود الشهيرة فى روسيا القيصرية سنة ١٩٠٠ ، انه من الضرورى توحيد عملية الدفاع ، وضرورى كذلك ان يعهد بها الى هيئة منظمة .

وهكذا تكونت فرقة « هاشومير » وقد ضمت كل حراس المستعمرات وكونت من شراذمهم المتفرقة ، قوة متحركة تتجه الى حيث تستدعى الحاجة وجودها

وشهدت صفوف « الهاشومير » وقتئذ جنودا كثيرين من الحراس المتطوعين لعبوا ادوارا بالغة الاهمية فى حياة اسرائيل ..

وكان « دافيد بنجوريون » - رئيس وزراء اسرائيل اليوم - جاويشا فى فرقة « الهاشومير » !

فرقة الدفاع !

ومرت الايام وجاءت الحرب العظمى الاولى واشتركت فرقة « هاشومير » فى كثير من الاعمال الحربية مع الجيش البريطانى فى فلسطين

وانتهت الحرب لتعقبها موجات جديدة من المهاجرين

ثم خرج « الياهو جولومب » - وهو حارس قديم من « الشومريم » - بفكرة جديدة

لقد قال « جولومب » : انه يقدر كل خدمات فرقة « الهاشومير » ولكنه لا يرى أن يترك أمر الخدمة العسكرية فى الدفاع عن احلام اسرائيل ، الى كرم المتطوعين من فرسان المهاجرين ... وانه يجب ان يوضع نظام للخدمة الاجبارية فى فرقة جديدة تسمى فرقة « الدفاع » - اي الهاجاناه - باللغة العبرية .

وهكذا برزت « الهاجاناه » الشهيرة الى الوجود

ولم تكن فكرة « الهاجاناه » هى كل ما اسفرت عنه عبقرية « جولومب » فان هذا الفارس من الحراس - الذى اصبح فيما بعد عمدة لتل ابيب - كان هو مؤسس الطيران فى اسرائيل ، فهو الذى انشأ نادى الطيران الذى أعد للامل الشاب كل الاجنحة القوية التى حلقت به فى السماء ، والمهم ان « جولومب » اعد جيشا كاملا من الطيارين دون ان تشعر حكومة الانتداب الانجليزية فى فلسطين ... وقلائل هم الذين كانوا يعرفون الفكرة ويهتمون بها ، ومنهم شقيق زوجة « جولومب » موسى شاريت الذى يجلس الآن على مقعد وزير خارجية اسرائيل

شكرا لهم !

واشتركت الهاجاناه فى مذابح سنتى ١٩٢٠ و١٩٢١ ولكن دورها لم يكن ظاهرا ، فقد كان عمرها فى ذلك الوقت لا يزيد على شهور قليلة

ومع ذلك فان السلطات الانجليزية لم ترض عن الهاجاناه فبدأت تنزع سلاحها على اساس ان سلطة الانتداب هى وحدها التى تحمى رعاياها ، وهى وحدها التى تصد العدوان

ولكن الايام كانت تقدم كل يوم شاهدا جديدا على كذب هذا الادعاء ولم يلبث كل واحد من سكان المستعمرات ان شعر بأن السلاح اليهودى هو وحده الذى يتحمس للدفاع عنه

ثم جاء أول اختبار واسع النطاق للهاجاناه

لقد شهد عام ١٩٣٦ ثورة العرب الكبرى فى فلسطين

« وشكرا للعسكريين الانجليز ... لقد رأوا انهم سوف يحملون السلاح ويموتون أمام العرب دفاعا عنا ... فاتفقوا معنا على ان يعطونا نحن السلاح ونحن ندافع عن انفسنا . »

وكانت تلك صفقة رابحة للطرفين

امتلأت مخازن الهاجاناه بالسلاح والعتاد

ونام الانجليز واطمأنوا الى أن غيرهم هو الذى يحارب وهو الذى يموت !

وجاء الوقت الذى شعرت فيه السلطات البريطانية العسكرية بفائدة الهاجاناه كقوة عسكرية وضعت تحت تصرفها

ولم يلبث الاعتراف الرسمى بالهاجاناه ان وضح ... لدرجة ان كل فرقة بريطانية استخدمت مترجما يهوديا ، كان هو فى الحقيقة ضابط الاتصال بينها وبين الهاجاناه

وكانت قوة الهاجاناه قد وصلت فى ذلك الوقت الى ١٦ الف محارب !

١٣٠ الف جندى

واعلنت الحرب العالمية الثانية

وتوالت الاحداث بسرعة وسقطت فرنسا

وكان مركز بريطانيا فى الشرق الاوسط .. مركزا مخيفا لا تحسد عليه .. فقد كانت تقف فيه وحدها بلا حليف ، على حين كان الشعور بالميل نحو الالمان ، يملأ صدور العرب اجمعين

واستقرت عين بريطانيا على يهود فلسطين

انهم العدو الاول لهتلر ...

وهم اذن - وبطريقة منطقية - حلفاء طبيعيون لبريطانيا

وجاء الجنرال ونجت الشهير ليدرب الهاجاناه على نظم القتال الحديثة ... واقبل المتطوعون اليهود ... وراحت الوكالة اليهودية تحثهم على التقدم ... بفكرة انتظار اليوم الموعود الذى يعملون فيه للوطن القومى .

وفى سنة ١٩٤٠ كان عدد الجنود اليهود الذين يحملون السلاح قد وصل الى ١٣٠ الف جندى

وكان يدخل ضمنهم فرقة المتطوعات اليهوديات اللواتى دخلن فرقة الـ A. T. S. ولقد اشتهرت هذه الفرقة فى مصر ، ولم يكن فى مصر من يعرف ان هؤلاء الفتيات جميعا ينتمين الى « الهاجاناه » ! !

جواسيس الامس ؟

وكان خطر تسرب الالمان تحت ظل حكومة فيشى الفرنسية الى سوريا ولبنان خطرا داهما يقلق بال القيادة البريطانية فى الشرق الاوسط .

واتصل قلم المخابرات السرية البريطانى بالوكالة اليهودية :

« انه يتطلب متطوعين من اليهود يجيدون اللغة العربية لكى يتسربوا فى مهمات خاصة الى سوريا »

وكان الطلب سهلا متوافرا

وقدمت الوكالة اليهودية بعض المتطوعين من صفوف الهاجاناه ، الذين ما لبثوا أن عبروا الحدود سرا ، وارسلوا بعض المعلومات الهامة ، ثم لم تلبث السلطات الفرنسية فى سوريا أن كشفت أمرهم فقبض عليهم وقدموا للمحاكمة

ولقد حدث أثناء استجوابهم ، ان حاول قائدهم الهرب فقفز من نافذة غرفة التحقيق فى الدور الثالث ولكن رجله كسرت ولم يستطع مواصلة الهرب وادخل المستشفى وشفيت رجله .. ولكنه حاول الهرب من جديد ونجح فى محاولته وفر عبر الحدود حاملا معه طائفة من المعلومات الى القيادة العامة البريطانية .

ان هذا الرجل كان اسمه « توفيا ارازى »

وهو اليوم احد مستشارى وفد اسرائيل لدى هيئة الامم المتحدة

وثمة واحد آخر من جماعة « توفيا ارازى » اسمه « دافيد هاكوهين » وكان قد استطاع انشاء محطة اذاعة سرية للحلفاء داخل سوريا وقبض عليه وحكم عليه بالسجن مدى الحياة .. ولكنه الآن من ابرز اعضاء الكنيست .... برلمان اسرائيل !

القائد الأعور

وقرر الانجليز غزو سوريا ولبنان

ومرة ثانية اتجهوا الى الهاجاناه ... وتألفت فرقة خاصة من اليهود الذين يجيدون اللغة العربية ، وتقدمت الفرقة المختارة تسبق الجيوش الغازية وتمهد لزحفها

وقامت الفرقة بمعجزات ، واشتبكت فى معارك دامية

وفقد قائدها احدى عينيه فى معركة من المعارك

والقائد الذى فقد عينيه معروف الآن فى كل اسرائيل ... انه الجنرال موسى ديان قائد منطقة القدس والقطاع الجنوبى كله الآن

وجاءت سنة ١٩٤٢ باخطارها وكوارثها

وبدأ روميل يدق ابواب الاسكندرية ، واشتد اعتماد الانجليز على اليهود ...

وأنشئت مدرسة خاصة فى مستعمرة مشمار هايميك لتدريب اكبر عدد منهم على أعمال التجسس والتخريب

ثم تسللت فرقة من هؤلاء الجواسيس الجدد الى بلدان الشرق الاوسط

ولقد شهدت مصر الوانا عجيبة من نشاطهم

وثمة اشخاص منهم برزوا فى المجتمع المصرى الراقى ولعبوا ادوارا لا تخطر على البال

وهناك غيرهم من قام بعمليات عسكرية عجيبة كالعملية المشهورة ج. س. ١ وهى لاتزال تعتبر سرا من أهم الاسرار

وفى نفس هذا العام العجيب - عام ١٩٤٢ - انشئت قوة البالماخ .. القوة الضاربة للهاجاناه تحت قيادة « تيزهاك ساده » ولم يبخل الانجليز عليها بشىء لا بمال ولا بمعلومات ولا بمعدات !

وراء خطوط الالمان !

وجاءت سنة ١٩٤٣



مجموعة من جنود احدى الدوريات اليهودية اثناء العمل



الفرقة الدرزية التى جندها اليهود من الدروز الذين يقيمون تحت حكمهم



مجموعة من الفرسان الخيالة اثناء بعض المناورات



ايام المقاومة السلبيه ٠٠ عملية انزال جنود



على ظهر احدى سفن الاسطول الاسرائيلي



التقدم وراء الدبابات اثناء بعض العمليات

وتقدمت الوكالة اليهودية تعرض على الجيش البريطاني فكرة ارسال فرق من اليهود الذين جاءوا من المانيا والذين يتكلمون ويبدون في مظهرهم الخارجي كالالمان - الى ما وراء خطوط الجيش الالماني في اوربا لكي يتصلوا بالحركات السرية للتحرير ويكونوا حلقة اتصال لهم مع القيادة العليا للحلفاء

وتلقى الانجليز عرض الوكالة اليهودية بترحيب فائق

واعدت فرق المتطوعين وقامت طائرات الحلفاء فبعثرتهم معلقين بالمظلات الواقية هابطين بها وراء خطوط الالمان ومعهم خطط سرية ومعدات للاسلكي ٠ وكميات من ادوات التدمير والتخريب

ونزل كثيرون في يوغوسلافيا وبلغاريا ورومانيا وهنجاريا ٠٠ وهناك قصة مشهورة عن فتاة من المتطوعين نزلت في هنجاريا وكان اسمها « هاناه تسزنس » ولقد قبض على « هاناه » وحكم عليها بالاعدام ونفذ فيها الحكم رميا بالرصاص وهى تنشد نشيد الامل اليهودي !

وكان هؤلاء المتطوعون اليهود من الفدائيين هم الذين قادوا ثورة وارسو المشهورة في نهاية سنة ١٩٤٤

وانتهت الحرب العالمية !

جاءوا لحربهم !

وكانت سنة ١٩٤٦ سنة تجميع القوى جاءت الجيوش المبعثرة ، والفرق المتناثرة ، والجواسيس المدربون ، والفدائيون الذين عاشوا في ظلمات اوربا ونالوا خبرة لا تقدر بثمن ٠٠ عاد كل هؤلاء الى فلسطين بعد ان انهت حرب العالم ٠٠ عادوا ليستعدوا لحربهم هم ٠٠

وكان اليهود يعتقدون ان الانجليز لن يتمسكوا بقيود الهجرة ، ولكن الانجليز تنكروا للجهد اليهودي الذي وقف معهم زمن الشدة ٠٠ وصمموا على تقييد الهجرة وبدا الخلاف

وقررت الوكالة اليهودية ان قواتها كلها ستحتشد لعملية تسهيل الهجرة او ما اطلق عليه يومئذ المقاومة السلبية

وكلفت الهيئات اليهودية والهيئات المتصلة بحركات المقاومة السرية في اوربا وكل المنظمات الخاصة ان تسوق امامها امواج اللاجئين من بلدان اوربا الى البحر

وتكدس مئات الالوف من المانيا والنمسا وايطاليا وتشيكوسلوفاكيا وبولندا وفرنسا وهنجاريا ورومانيا وبلغاريا وشمال افريقيا

وتقسمت العملية عدة اقسام لكل منها قسم رمزي خاص

كانت كلمة « ملافيم » تعني عملية جرف المهاجرين الى السواحل

وكلمة « مابليم » تعني عملية نقل المهاجرين الى سواحل فلسطين

وكلمة « بريشا » تعني عملية تسلل المهاجرين الى داخل فلسطين

وكانت العملية كلها باقسامها الثلاثة تسمى « الياه بيت » اى العودة الى البيت

وكانت قوات الهاجاناه هى التى تتولى العملية كلها

وحاول الانجليز التعرض للافواج القادمة واستوقف الاسطول البريطاني بعض سفن الهاجاناه من حاملات المهاجرين وحجز ركابها في قبرص ولكن الانجليز فوجئوا بان عدد المهاجرين الذين حجزوهم في معسكرات قبرص قد بلغ ٥٣ الفا في ظرف شهور قليلة ، ولم يكن الانجليز على استعداد لاطعام كل هذا العدد

ولم يكن امام الانجليز من شيء الا السماح لهم تدريجيا بالذهاب الى فلسطين

ادخروا قواكم

وركز الانجليز قواهم لمنع السفن المتسللة من القاء المهاجرين على الشاطىء

وركزت الهاجاناه جهدها لنسف نقط رادار الجيش ومراكز مواصلاته لتسهيل هذه العملية

وجاء يوم نسفت فيه جميع الكباري والجسور

وكانت لذلك قصة - فقد وقف بعض النواب البريطانيين المشايعين لليهود في مجلس العموم يطلبون السماح لمائة الف مهاجر جديد بدخول فلسطين

وقال بيفن :

- تلزمني فرقة كاملة لحفظ النظام اذا سمحنا بهذا

وقال زعماء اليهود :

- بل ان هذه الفرقة ستلزمك لتستطيع منعهم

وهكذا في ليلة ١٦ يونيه من سنة ١٩٤٦ نسفت جميع الكباري والجسور في فلسطين من جسر الناقورة شمالا الى غزة جنوبا ومن جسر اللنبي شرقا الى ساحل البحر غربا

وقرر مجلس الوزراء البريطاني ان يقبض على جميع زعماء اليهود

وقبض عليهم ٠٠٠ وكانت الهاجاناه على وشك التدخل المسلح ولكن الزعماء المقبوض عليهم ارسلوا تعليمات سرية تقول :

« ادخروا قواكم ليوم آخر »

اليوم الموعود !

ولما اتخذت الجمعية العمومية لهيئة الامم المتحدة قرارها الشهير بتقسيم فلسطين في ٢٩ نوفمبر سنة ١٩٤٧ - دخلت المسالة في دور جديد

لقد انهالت التبرعات والاعانات على الوكالة اليهودية من اجل الهاجاناه ، وانشئت في اوربا مستعمرات لتدريب شباب المهاجرين حيث هم دون داع لتعرضهم لرقابة الاسطول البريطاني

وجهز هؤلاء المتطوعون بما يجعلهم قوة مستعدة تحت الطلب

واشتريت عشرات السفن: ناقلات جنود وبواخر تجارية ، وبعض القطع المسلحة البحرية

ووزع اكثر من الفي شاب من شباب اسرائيل على السفن الحربية لاساطيل الحلفاء لكي يتدربوا استعدادا لليوم الموعود

واشتريت عشرات الطائرات ودرب عليها مئات الطيارين

ثم جاءت الحرب الرسمية

سبق استعداد !

وظهر جيش اسرائيل . . . الجيش الذي ولد في سنة ١٨٢٣

ولم يكن نجاحه مجرد حظ وانما كان سبق استعداد

ان قائد الطوربيد البشري الذي مزق احدى السفن المصرية امام غزة درب واعد لمثل هذا اليوم

وقواد عملية التخريب التى تمت وراء خطوط الجيش المصري من مواصلاته تمت بوساطة مخربين اعدوا لهذا اليوم وتدربوا عليه ضد الالمان في كل مكان في اوربا

والجنود الذين هجموا على الحدود المصرية من طريق جانبي غير مجهول عبر « وادى عبياد » لقد كانوا جميعا يعرفون ذلك الطريق الخفي الذي كان يستعمله الرومان . . . كانوا يعرفونه لانهم جميعا اقاموا فيه وعسكروا ايام كانوا في فرق الكشافة يقيمون المخيمات في هذه المنطقة . . . استعدادا لمثل ذلك اليوم ! !





مغنى أوبرا وزوجته حول العالم فى عام !



أمينة البارودى تتوقع أن يقبض عليها البوليس

امينة البارودى تتكلم .. او على الاصح تقاطع وبجوارها انطونيو انا لورو

وصل الى القاهرة منذ عدة ايام مغنى الاوبرا الايطالى المشهور انطونيو انا لورو ليلحق بزوجته المصرية امينه البارودى ..

ونزل انا لورو فى مطار القاهرة يركع على الارض رافعا يديه نحو قرص الشمس الملتهب ، مغنيا فى تعبد لاله الدفء .. مانح الحرارة ومعطى الحياة !

وقيل لانا لورو : ولكن اهل القاهرة هربوا الى اوروبا .. هربوا مما تغنى له الآن ..

وصاح انا لورو بلهجته التمثيلية :

- ولو .. انى احب الشمس ..

ثم دفع يديه الى السماء قائلا :

- لقد عشت عاما بطوله فى الشتاء ... لقد اشتغلت الموسم كله فى مصر واوربا وامريكا الشمالية ، ولما انتهى الموسم نزلنا الى امريكا الجنوبية لاحياء موسم آخر ، هو موسم الشتاء عندهم ... لقد عشت شتاءين فى عام واحد ... شتاء فى نصف الكرة الشمالى ... وشتاء فى نصف الكرة الجنوبى .

وراح انطونيو - نينو كما تسميه امينة البارودى - يغنى من جديد مصليا لقرص الشمس .. اله العزف ، ومانح الحرارة ، ومعطى الحياة !

وبدا انالورو يروى لآخر ساعة قصته فى عام ..

واخذت امينة البارودى تساعده .. لقد عاشت معه العام كله ثم سبقته الى القاهرة بإسبوعين

ان حياة مشاهير النجوم فى العالم لم تعد تصفيقا يصم الآذان .. ولا زهورا تنهال من كل جانب .. ولا صفوفا من المعجبين والمعجبات يحيطون بالنجوم طلبا لامضاءاتهم ... او لنظراتهم !

ويبدا « انالورو » يروى قصته وتبدا « امينة البارودى » تساعده ... او بمعنى اصح تقاطعه !

***

يقول انطونيو انالورو :

- لقد طفت بالعالم كله اكثر من مرة ... وطفت حوله فى هذا العام ، وهناك مسالة هامة احب ان اقولها قبل ان اروى قصة عام من حياتى كمغنى اوبرا ... تلك هى ان العالم ليس فيه حدود

لقد وجدت فى طوافى حول الدنيا شعوبا ، ولكنى لم اقابل حدودا ، او ان الحدود التى لقيتها ، حدود وهمية صنعها البشر ، ولم يصنعها الله ... بل ان البشر الذين صنعوا هذه الحدود ، لم يتقنوا صناعتها كما اتقنوا صناعة غيرها من المخترعات ! !

خذوا مثلا بلدى وبلادكم

ان آثار العرب عبر البحر تملأ صقلية وجوهر الصقلى احد ابناء صقلية ، عبر البحر ليبنى لكم القاهرة

ووجه الشبه بين الناس فى مصر وبين الناس فى صقلية واضح الى درجة عجيبة ، حتى فى سحن الوجوه ، فضلا عن الاخلاق والمميزات الشخصية

وهذا مثال واحد قريب

والامثلة فى العالم الواسع كثيرة !

ويسكت انا لورو - او يضطر الى السكوت - فقد بدات امينه البارودى تتكلم

- اتذكر حفلة « اوفيدا » يا نينو ؟

ويمسك انا لورو بامينه يسالها :

- هل شعرت أنك غريبة فى حفلة « أوفيدا »

وتضرب امينة على صدرها بيدها وتقول بطريقتها الخاصة :

- ابدا والله يانينو !

ويعود انالورو ليروى كيف اقيمت حفلة لتكريمه فى «اوفيدا» وكانت زوجته ضيف الشرف فيها ، وكان العلم المصرى - تكريما لها - يملأ كل جوانب نادى سبورتنج ، ثم كيف قدموا لها علبة فضية أثرية .

ومرة ثانية يسال أنالورو :

- هل شعرت أنك غريبة فى حفلة « اوفيدا » ؟

وتضرب امينه على صدرها بيدها ، وتقول بطريقتها الخاصة :

- ابدا والله يا نينو !

***

ويسكت أنالورو برهة كأنما يستعيد ذكرى العام من اوله ..

ثم يعود الى الكلام :

- كدنا عند بداية الموسم ، نذهب - امينة وانا - الى السجن فقد ذهبنا الى فرنسا لنقوم بتنفيذ عقد بالغناء على مسارحها

وانتهى الغناء ، وعدنا فى اتجاه الحدود الايطالية مارين من « كاركاسون »

ان طريق « كاركاسون » هو أسوا طريق فى العالم ، ذلك ان عربات النبيذ تملأ الطريق وتزحمه ، هذا عدا ما يمر عليه من عربات اخرى ، وقد حدث ونحن ذاهبان ، ان كدنا نصطدم باحدى هذه العربات ، ثم جاء دور العودة ، وامينة ممسكة بعجلة القيادة ، وانا اقول لها : حاذرى من عربات النبيذ قرب « كاركاسون »

ووصلنا الى القرية نفسها ، وكانت الساعة حوالى الخامسة والنصف صباحا ، والطريق امامنا خال فسيح ... واقبل واحد يبدو انه شرب حمولة عربة كاملة من عربات النبيذ ... واطلقت امينة نفير السيارة تحذره ، واذا الرجل يفزع من النفير ، وبدل ان يبتعد عن السيارة القى بنفسه أمامها ، وحاولت أمينة ان تتفاداه ونجحت فى أن لا تدوسه ولكنها صدمته بجانب السيارة فاذا هو يقفز عاليا فى الهواء ثم يرتمى ساكنا هامدا .

قلت ان الشارع داخل كاركاسون كان هادئا ساكنا فى تلك الساعة من الصباح ، ولكن ذلك الحادث لم يكد يقع حتى امتلأ بعدد لم اكد اتصوره من الناس وبدا الزحام حولنا .. وهو زحام عدائى رهيب

ويسكت انا لورو ، لان امينه عادت تقاطعه ..

وقالت امينه واهدابها الطويلة ترتجف تاثرا :

- لقد انشقت الارض وظهرت منها سيدة عجوز تولول وتندب وتقول :

- قتلوا ابنى ..

وانشقت الارض مرة ثانية وخرج منها رجل عجوز يمسك بندقية ويقول بصوت ثائر :

- افسحوا الطريق حتى اقتل هؤلاء الذين قتلوا ابنى

وتسكت امينه البارودى ، وتقول لانا لورو :

- اكمل انت ما حدث

ويقول انا لورو ضاحكا :

- انا الآخر لا ادرى ما حدث .. فقد اغمى على كما اغمى عليك !

ويستطرد انا لورو :

- ولقد افقنا من الاغماء فوجدنا نفسينا فى قسم البوليس ، واسرعت اطلب محاميا وجاء رجل يقول لنا :

- لا داعى للمحامى .. انى استطيع ان اسوى الامر نظير خدمة ارجو ان تؤدياها لى ، فانى فى حاجة الى دواء من ايطاليا ، فلو ارسلتما الى هذا الدواء ودفعتما لأسرة المصاب شيئا من المال فان المسالة يمكن ان تنتهى عند هذا الحد ..

وكدت اقبل العرض ولكن امينة اعترضت

وضربت امينة صدرها بيدها قائلة :

- طبعا «يانينو» لو دفعنا له شيئا ، لكان معنى ذلك اننا نعترف بالمسئولية ويضيع علينا حقنا فى التامين !

ويمضى انا لورو :

- وكانت امينة على حق ، فقد ظهر بعد ان جاء المحامى الذى طلبناه ان المصاب هو الذى تسبب فى هذا الخطا وواصلنا سيرنا وان ظلت امينة طول الطريق ، حتى الحدود الايطالية ، ترتجف من الرعب ، وتتوقع فى كل دقيقة ان تجد احد جنود مراقبة الطرق والحدود ، يستوقف سيارتنا ويقول لها :

- قفى ايتها السيدة ، لقد مات الرجل الذى صدمته بسيارتك !

***

وتقول امينة البارودى :

- ووصلنا الى روما فى الوقت المناسب لنحضر احتفال افتتاح موسم الاوبرا وهناك تعاقد «نينو» على الظهور فى احد الافلام .. ثم كان علينا ان نسرع الى فينيسيا حيث كان على «نينو» ان يقيم موسما آخر

ووصلنا الى فينيسيا استعدادا لبداية الموسم ، وبدانا البروفات .. ثم جاءت برقية من روما تخبرنا بان على نينو ان يذهب يوما واحدا لكى تلتقط له عدة مناظر فى فيلمه تمهيدا لعرضه .. واتفقنا ان نسرع الى روما يوما واحدا ونعود .. ولم نستاذن من المسرح الذى كان على نينو ان يغنى فيه

وكان الحظ السيىء يترصدنا فقد انتهى العمل فى روما فى يوم واحد كما قدرنا وذهبنا لنستقل الطائرة عائدين الى فينيسيا ، ولكن الجو كان غير صالح للطيران ، ورفض قائد الطائرة ان يغامر فى جو تسوده الاعاصير

وتأخرنا يوما ضاع فيه علينا موعد احدى البروفات

ثم وصلنا فى اليوم التالى الى فينيسيا قبل الافتتاح بليلتين ، ولكن المايسترو قال لنينو :

- لقد تاخرت دون عذر ، وغبت عن البروفة دون ان تستاذن ، ولذلك فقد وقعنا عليك غرامة قدرها مليون ليرة

وتدخل عمدة فينيسيا الشيوعى ليقول :

- وفوق هذا فقد الغينا حفلاتك الثلاث وضاع عليك الموسم والعقد كله

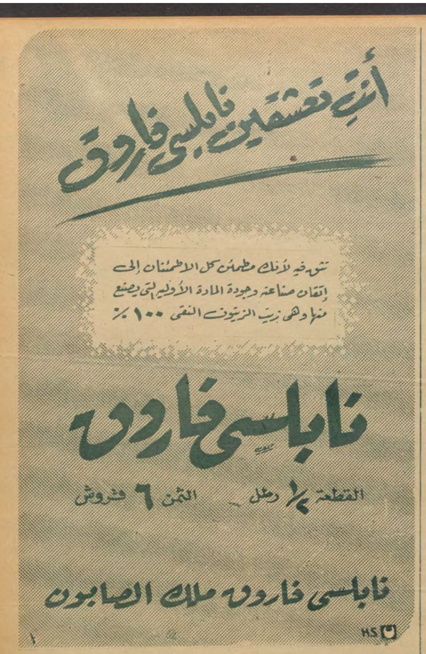
وذهب «نينو» فاستشار محامى ميلان الشهير «كارنو لوتى» فاشار عليه برفع قضية ..

وهكذا اقمنا فى فينيسيا قضية بدل ان نقيم موسما غنائيا !

وعاد انا لورو يتكلم :



باريس -
هذان ثوبان جديدان للصيف .. اخرجتهما داران كبيرتان للازياء برغم قرب انتهاء موسم الصيف ! والثوب الاول - من صنع دى روش - للسهرة .. من الدنتلا البيضاء المشغولة بالاسود .. اما الثوب الثانى - وهو من صنع رافييل - فقد صمم لحفلات الكوكتيل او الاستقبال بعد الظهر .. وهو من الساتان .









– وكان امامنا شهر نمضيه فى روما قبل بداية الموسم فى امريكا الجنوبية واشترينا شقة بجوار فيللا «تورلونيا» الشهيرة فى شارع «فتنانا» واخذنا نعدها كما نريد

وقالت امينة البارودى :

– ورأى ان يقوم هو بكل اعمال الطلاء لانه يهوى «الدهن بالبوية» .. وظل اياما ممسكا بالفرشاة و « البوية » فطلى الجدران والسقوف والاثاث.. وملابسه وملابسى ايضا ! !

***

وقال انا لورو :

– ثم جاء اليوم الذى وجدنا فيه انفسنا فى بونيس ايرس عاصمة الارجنتين .

ثم استدرك :

– لقد قلت من قبل ان العالم ليس فيه حدود ، وانما فيه شعوب

كان اول من ركبنا معه سائق تاكسى ، اصله من صقلية

ودعيت الى نادى «ريفربلات» وهو نادى اصحاب الملايين فى الارجنتين وكان رئيسه ووكيله ايطاليين ، واولهما ملك الخشب فى الارجنتين والثانى ملك النسيج

وقال لى ملك الخشب .. الايطالى .. رئيس نادى اصحاب الملايين فى الارجنتين: هل تعرف كم يبلغ تعداد الجالية الايطالية هنا ؟

وهززت راسى نفيا .. فقال :

– اننا هنا اربعة ملايين من الايطاليين !

وكان الموسم فى بونيس ايرس ، وفى مونتفيديو بعد ذلك حافلا مليئا

وكانت امينة قد اشتاقت الى الصيف .. اى الى مصر فعادت وبقيت وحدى فى مونتفيديو ..

***

وانتهى الموسم وركبت الطائرة عائدا الى روما

ولكن محركها احترق، ونزلت الطائرة فى بورت ناتال ، هبوطا اضطراريا حيث بقينا ٤٨ ساعة

وكنت شبه سجين فى هذه الساعات ، لدرجة انى كنت اذهب الى البحر لاستحم تحت حراسة احد جنود البوليس ، وجاءت طائرة اخرى لتاخذنا لمواصلة الرحلة ..

وعبر الاطلنطى هاجمتنا زوبعة لم ار لها مثيلا من قبل ، وفجأة هوت الطائرة ، واذا كل الركاب ينقلبون مع حوائجهم فى جنبات الطائرة

ثم تدخل القدر ، فاستقرت الطائرة ، ولم ترتطم بامواج المحيط العاتية

وتنهدت وقد ايقنت انى نجوت من موت محقق ، وطاف بذهنى خاطر الموت، وتساءلت : ماذا كان يحدث لو وقع هذا ؟..

وضايقتنى الفكرة لسبب واحد :

– سوف اترك بعدى ارملة جميلة طروبا ، وسوف تنسانى بعد قليل ، ولن تزور قبرى ، لانه لن يكون لى قبر وسط امواج المحيط الواسع

وتدخلت امينة البارودى عاتبة :

– لا يا «نينو»

وصاح «انا لورو» : ماذا ستفعلين اذن ؟

– ساركب طائرة الى وسط المحيط والقى منها طاقة من الورد على امواجه

وسكت انا لورو ثم سالها :

– ومن سيكون بجوارك فى الطائرة

وترددت امينة البارودى قبل ان تجيب

– الحقيقة .. لا اعلم !

↑ مادبة الملك عبد العزيز آل سعود لحجاج العالم من جميع اقطار الارض وقد بدا جلالته فى صدر المائدة وبجواره أمير الحج المصرى

↓ الملك عبد العزيز آل سعود يصدر اوامره فى بعض المسائل

"آخر ساعة" فى مكة المكرمة



الكعبة الشريفة كما تبدو من خلال بعض منازل مكة القريبة منها



الكعبة الشريفة فى المساء

كان العالم الاسلامى كله هذا الاسبوع يتجـــه بقلوبه شاعره الى مكة المكرمة ، ويطوف بخياله مع الطائفين حول لكعبة ، والساعين بين الصفا والمروة ، ويشهد معهم وقفة رفات الخالدة

وكانت ايام عيد الاضحى التالية لوقفة عرفات حـافلة ى شعاب مكة التى احتشد فيها ما يقرب من مليون مسلم، جاءوا من كل بقاع الارض ليؤدوا فريضة الحج ، ثم جمعتهم يام العيد فى صعيد واحد على الارض المقدسة

وسمع الحجاج الذين اجتازوا الفيافى والقفار بأحـدث ودیلات السيارات الامريكية ،سمعوا قصة المعركة التى ثارتها السيارات وغيرها من معدات المدنية قبل ان يتقبلها ناس فى الاراضى الطاهرة

فقد كان كثيرون من علماء المملكة العربية ، يعتقدون ن التليفونات ـ مثلا ـ من صنع الجن وتعصـــبوا ضـد ستعماله . وكان كثيرون منهم ايضا يعتقدون ان الــذى قوم بنقل الرسائل اللاسلكية فى المحطة اللاسلكية انما هو احـد من الجن ، بل ان بعض خاصة الملك عبـد العزيز ل سعود ، ذهبوا الى جـلالته يعـاتبونه ويسالونه كيف رضى ان يستخدم الجن !

وحاول الملك بكل جهده اقناعهم . ولـكن لم يكن من المستطاع ان يذهب الملك بنفسه الى كل متشـكك فى سيارات والتليفونات واللاسلكى ، ليقنعـه بشخصـــه ويقسم له بالبيت المقدس ورب البيت المقـــدس انه لا يستخدم الجن !

تصوير محمد يوسف

بعض السيدات يلمسن استار الكعبة تبركا ↑

مادبة اسلامية جامعة فى مكة ↑

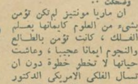
امير الحج المصرى وواحد كبار الحجاج الشرقيين



اربع جنسيات اسلامية فى مكة ↓

ماريا مونتز الفنانة التي أحبت الترف .. وماتت في الترف!





بقلم صلاح ذهني

باريس – من صلاح ذهني

ساد الصمت الفيللا الانيقة في ضاحية سورين عند حافة غابة بولونيا .. الفيللا التي كانت غارقة في البهجة خلال الاسبوع الماضي .. الفيللا التي قالت عنها صحف باريس منذ اسبوع انها قد عادت اليها الحياة .

وبقدر ما ساد الصمت الفيللا الانيقة ، دبت الحياة وعلت الضجة في شارع الدكتور اميل رو .. الشارع الذي تقع فيه الفيللا ..

مراسلو الصحف من كل مكان في العالم .. من لندن ومن نيويورك ومن روما ومن برلين .. ومن باريس نفسها ..

وتفتح ابواب الفيللا على حديقة صغيرة لم تتخل بعد عن آخر زهور الربيع ..

ثم تصعد الدرج متجها الى الداخل . وفي صالون انيق الصنع حديث الطراز يغلب عليه اللون الاخضر ، يجلس رجل جرت الدموع على وجنتيه خلال ليلة كاملة ، بكى فيها سعادة ثماني سنوات ، انه الآن صامت صمت الفيللا ، لا يحس بأحد ولا يرى احدا ولا يسمع احدا ..

لقد كان هذا الرجل ، هو وسيدة شابة حسناء ، الى الامس .. الامس فقط .. اجمل زوجين سعيدين في العالم كله .. هكذا سمتهما صحافة العالم كلها حتى امس ..

اما السيدة الشابة فما زالت في المنزل .. في حجرة اخرى في الطابق العلوي ، تتوسد فراشها الوثير المترف غارقة في اكوام الزهر ، لم تعد سيدة ولا شابة ولا حسناء ، وانما اضحت هذا الجسد الموسد وهذا النبأ ... نبأ الصفحة الاولى في صحف باريس ولندن ونيويورك ، الذي غطى على انباء السياسة والحرب !

اما الرجل فهو جان بيير اومون ، ممثل السينما والمسرح المعروف ، واما السيدة فهي ماريا مونتيز .. نجمة « حورية الاطلنتيد » و « الف ليلة وليلة » و « المراة الافعى » ..

السعادة الاخيرة

عند ظهر يوم الخميس ٧ سبتمبر جلست ماريا في الصالون الاخضر تقلب الصحف ، عندما دخلت شقيقتها اديتاجراسيا ، ومعها احد الاصدقاء ليشاركهما في طعام الغداء ..

وكانت ماريا قد جاءت منذ ايام فقط لقضاء عطلتها بجانب زوجها ، بعد ان انهت عملها في فيلمها الاخير «انتقام القرصان» الذي لم يظهر بعد .. وكانت تقضي اجازتها على طريقتها الخاصة .. تتردد على دور الازياء ، وتمضي السهرات الانيقة بعد الظهر وفي المساء .. اما الصباح فقد كرسته لطفلتهما ماريا كريستينا

ونهضت ماريا بعد ان حيت الضيف مستأذنة لكي تأخذ حمامها المعتاد ..

ومرت ساعة الا بضع دقائق ، ولم تعد ماريا ، فصعدت اختها لتتعجلها ، ولكنها وجدتها جثة هامدة في حوض الاستحمام الانيق ..

واثبت التحقيق والكشف الطبي ان ماريا قد ماتت مختنقة .. وان الماء في حوض الاستحمام كان في درجة حرارة ٤٥ !! وكانت تلك عادة ماريا كل يوم .. الاستحمام بماء في درجة الغليان لكي تحتفظ برشاقتها وقوامها ..

ومع انها كانت تشكو منذ اسابيع ، من الم خفيف في منطقة القلب ، ومع انها كانت دائما تعد زوجها بان تقلع عن هذه العادة .. عادة الاستحمام بالماء الساخن لدرجة الغليان ، الا انها كانت تصر على ان تمارس هذا الحمام يوميا عند الظهيرة وفي الصباح ..

وتقول شقيقتها ، وقد جمدت الدموع في عينيها :

– هل كانت تعرف انها ستموت .. وهل كان الموت في نظرها سعادة لاتوصف ؟

ثم تستطرد :

– قالت لنا قبل ان تذهب الى مصيرها بدقائق : انها في هذا اليوم تحس سعادة لا تعرف كنهها ، وانها سوف تمرح كثيرا

وكانت ماريا عندما تمرح ، تملأ ما حولها ضحكا وسرورا ، وتكره ان ترى شيئا عابسا على مقربة منها .. حتى ولو كانت هرة صغيرة تشكو الجوع .

من القرية الى هوليوود

والقرية هي ضاحية نائية من ضواحي جزيرة سان دومنيجو ، احدى جزر الكفار في جنوب امريكا

والاسم التي تعرفه القرية لماريا ، هو ماريا جراسيا التلميذة في احدادبرة الساكر كير بالجزيرة .. التلميذة التي خرجت من المدرسة ، وبدلا من ان تقبع في البيت او تتزوج ، هاجرت الى امريكا .. ولم يواف الحظ نجمة من نجوم هوليوود كما وافى ماريا ، اذ اختارها احد المخرجين لبطولة فيلمه ، فنجحت وسارت في الطريق دون عقبات .. بالاسم الجديد ماريا مونتيز

ومن هوليوود بعثت ماريا في طلب اسرتها من الجزيرة القاحلة لتشاركها في عيشة المجد .. وعندما تزوجت جان بيير اومون منذ ثمانية اعوام ، اصبحت باريس هي ملتقى الطرق .. فيها تقضي عطلاتها وفيها تلتقي باسرتها ..

ولقد جاءت منذ اسبوع او اكثر لتمضي العطلة مع زوجها وطفلتها وشقيقاتها الاربع .. اديتا التي تقيم معها في الفيلا .. ولوسيتا وتيريزيتا وكونسويلا ..

وكانت ماريا هي التي ترعى هذه الاسرة كلها ، وقد سافرت من مصر في العام الماضي الى روما ، لتشرف على معدات زواج احدى هذه الشقيقات بنفسها ..

وكانت تحب اربعة اشياء في الدنيا .. ماريا كريستينا طفلتها وجان بيير زوجها .. وشقيقاتها .. ثم الترف ..

كانت تكره حياة التقشف والبساطة ، وتحب الاناقة في الملبس والطعام والفسحة ..

عند ما كانت في مصر في العام الماضي ، جاءت ذات ليلة الى دار الاوبرا لزيارة سليمان نجيب بك

وبعد الزيارة سمعتها تقول لزوجها :

– الى اين نذهب الليلة ؟ ماذا عندكم الليلة ؟

وظننتها تسال عن برنامج الاوبرا فقلت :

– الليلة رواية سيرانو دى برجراك

وقالت مسرعة ومحتجة :

– ابدا .. لا اقصد الاوبرا .. انا لا احب الروايات الجدية .. وخصوصا الشعر .. انني اسال عن الملاهي

وفي اليوم التالي كنت واقفا معها ومع زوجها ، وهو يقترح عليها قبول دعوة من المغنية آني برييه ، التي كانت بالقاهرة اذ ذاك ، وكانت الدعوة لقضاء يومين في الخيام في الصحراء

وصاحت ماريا بزوجها :

– اذهب انت يا حبيبي للخيام ولحياة التقشف .. اما انا فلم اجيء الى القاهرة لأرى حياة التقشف ..

ثم نظرت الي وقالت :

– او لأشاهد مسرحية شعرية كسيرانو

وضحكت ..

ان ماريا مونتيز لم تكن تؤمن بشيء من العلوم كايمانها بعلم الفلك ، كانت تؤمن بالطالع والنجوم ايمانا عجيبا ، وعاشت حياتها لا تخطو خطوة دون ان تسال الفلكي الامريكي الدكتور كارول ريختر الذي يقرأ الطالع للنجوم في هوليوود ، وكانت تقول دائما انها تسير في الحياة ، وعدتها ما تقول به النجوم .. وكانت تتشاءم من بعض الايام وبعض الوجوه .. فاذا ذهبت الى احياء باريس اختارت المتجر الانيق والبائعة الجميلة والبائع الوسيم ، وهي تقول دائما : ان الجمال لا يمكن ان ينطوي على شر ، وكانوا في باريس يعرفونها ويتندرون بلكنتها الاجنبية عندما تتكلم الفرنسية

اول وآخر لقاء

في عام ١٩٤٧ رايت ماريا مونتيز اول مرة .. رايتها بصحبة زوجها جان بيير ، وشقيقتها تيريزيتا ، في غرفة الممثل الفرنسي المعروف جان مارشا بمسرح الماتوران بباريس ، حيث عرفني مارشا بماريا وزوجها وشقيقتها ، وارسل معنا مدير مسرحه ليدلنا على المقاعد التي اختارها لنا لنشاهد المسرحية ، وقال ونحن نغادر حجرته وكان قد دعانا لمشاهدة الرواية ، وللعشاء بعد ذلك ..

– ستاتون هنا بمجرد ان تنتهي المسرحية لنذهب للعشاء .. ماريا !! لا تنسى ان لويز قد اعد لنا عشاء طيبا

وشاهدنا المسرحية .. وتناولنا العشاء .. كانت مسرحية عنوانها « لقد عشت حبا عظيما !! » .

وفي يوم الاربعاء ١٨ مارس من هذا العام لقيت ماريا في منزل سليمان بك نجيب ، حيث كان يحتفل بالفرقة الفرنسية وكانت فرحة مبتهجة .. اكلت من كل شيء ، وتحدثت مع الجميع ؛ وكانت حريصة على ان تقول لكل انسان انها احبت مصر ، وانها لن تفارقها سريعا الا لكي تحضر قران شقيقتها الذي اعدت بنفسها كل شيء فيه

وكان هذا آخر لقاء .. فقد كانت ماريا امس في حجرة مغلقة بالطابق العلوي بالفيلا الانيقة ...

وكان زوجها وحده في الصالون الاخضر لايدري شيئا ولا يرى شيئا ...

صلاح ذهني

ماريا مونتيز وسليمان نجيب بك .. في دار الاوبرا بالقاهرة . ↓



↓ ماريا مونتيز وزوجها جان بيير في معرض الكتب الفرنسية الذي اقيم في سميراميس . ↓





ماريا مونتيز وسليمان نجيب بك وزوجها في مكتب مدير الاوبرا ↓



ماريا .. يوم وصولها الى القاهرة ←

ابنة ترومان تغني!

باريس – لمراسل «آخر ساعة»:

صحف العالم كلها تتحدث عن ابنة الرئيس؟. الرئيس ترومان!

ولولا ان والدها رئيس لجمهورية الولايات المتحدة الامريكية لما التفت اليها احد ولا تحدث عنها ولما كتبت صحف العالم عنها سطرا واحدا من ملايين السطور التى كتبتها بمختلف لغات الارض ... فى انجلترا وايطاليا وهولنده وبلجيكا ولكسمبرج .. وفى فرنسا ..

ومرجريت ترومان نفسها لا تنكر ان اباها هو السبب فى كل ما تلقاه من نجاح، وان الفضل فى ارتقائها درجات المجد بهذه السرعة الفائقة يرجع اولا وقبل كل شيء الى اسمها

ليس هذا فحسب .. بل الواقع ان الرئيس ترومان له الفضل الاول فى اتجاه ابنته الى احتراف الغناء دون غيره من سائر الفنون ..

كان ذلك فى سنة ١٩٣٢ .. فى حفلة اعتاد ان يقيمها هارى ترومان – كواحد من قضاة امريكا فى ذلك الوقت – ابتهاجا بعيد الميلاد .. ولم تكن ابنته مرجريت قد جاوزت فى ذلك الوقت الثامنة من عمرها، حين فاجأها والدها بهديته .. بيانو صغير، ثم جلس يعزف عليه بنغم، ويعلم ابنته اولى مقطوعات الغناء التى لا تزال ترددها حتى اليوم فى حفلاتها التى تحييها !!

ولعل الفتاة قد اعجبت بصوتها منذ تلك اللحظة، فاذا بها تمارس الغناء فى كل مكان .. فى المدرسة .. وفى الطريق .. ثم فى الكنيسة مع فريق المنشدين .. حتى بلغت الخامسة عشرة من عمرها ..

كان اليوم مطيرا .. وكانت العربة تشق شوارع المدينة تحت هذا الماء المنهمر وهى تقل مرجريت ترومان ومسز ستريكلر .. احدى صديقات العائلة واحدى هواة الموسيقى .. والغناء.

ولم يكن بد، لقتل الوقت فى هذا الجو المظلم المعتم، من الغناء .. او على الاقل من الهمهمة بالغناء .. وسرعان ما اكتشفت مسز ستريكلر فى مرجريت ترومان موهبة الصوت الذى ينقصه شيء من التمرين والتعهد، لكى يصبح صوتا تتهافت على سماعه الملايين !

ومنذ هذا اليوم .. بدات مرجريت ترقب اليوم الذى تقف فيه على خشبة المسرح .. وارادت فعلا ان تبدا فى تلك اللحظة .. لولا ان والدها – وكان فى ذلك الوقت عضوا فى مجلس الشيوخ – لم يقبل تنفيذ هذه الفكرة الا بعد ان تنتهي من مرحلة تعليمها ..

وظلت مرجريت مستمرة فى تمرينها تحت اشراف مسز ستريكلر وارادت ان تطمئن على مواهبها .. وان تقف على مدى تقدمها فذهبت فى سنة ١٩٤٤ الى احدى متعهدات الحفلات الغنائية تعرض عليها صوتها، فقالت لها المتعهدة ان صوتها يمكن ان يستمع اليه الناس !!

ومع ذلك فان مرجريت لا تستطيع ان تخالف اباها مساعد رئيس جمهورية الولايات فى ذلك الوقت .. فهى لا تزال فى السنة الاولى فى جامعة جورج واشنطون

وما ان حلت سنة ١٩٤٥ واصبح ترومان رئيسا للجمهورية .. حتى بدات مرجريت تتحول عن هذا الطريق !! فقد رات هجوم الصحافة الجمهورية على والدها وانتقاد السياسيين له وحملات الناس عليه .. فخشيت ان هى احترفت الغناء، ان تزيد عليه حملات الهجوم .. وان تضيف الى منافذ النقد منفذا جديدا يؤلم والدها ويؤرقه

وانطوت مرجريت على مخاوفها حتى تخرجت بعد عام واحد فى سنة ١٩٤٦، وبدات تنظر حولها من جديد دون ان تجد سبيلا تسلكه او هدفا تسعى اليه .. فهى لا تستطيع ان تطلب وظيفة فى اى مكان .. لانها كانت واثقة من انه ليس فى الولايات المتحدة كلها من يستطيع ان يصدر الى ابنة رئيس الجمهورية اى امر واجب التنفيذ .. ومعنى ذلك انها سوف تكون دمية، مدللة فى اى وظيفة تعمل فيها من اجل خاطر الرئيس! كما انها لم تكن تطيق ان تقضي حياتها فى البيت الابيض .. تحيا فيه حياة الامراء والاميرات، ولا عمل لها الا ان تستقبل رجال السلك السياسي ونساءه وان تحضر حفلات الاستقبال والكوكتيل ..

وزادت حيرتها .. ولم تجد بدا من ان تتجه الى والدها تحدثه بدخيلة نفسها وتطلب منه المشورة والنصح .. فما لبث الوالد ان طلب منها المضى فى طريقها الذى اعدت نفسها له منذ الصغر والا تلقى بالا لاى عامل من العوامل السياسية او الاجتماعية التى تحيط به.

وامتلأ قلب مرجريت بالثقة. ولم تكد تمر عشر شهور حتى وقفت لاول مرة امام الميكروفون تذيع اولى حفلاتها فى الراديو .. وبعد اربعة شهور اخرى كانت تقف على المسرح امام عشرين الفا من المتفرجين .. وفى اليوم التالى لهذه الحفلة .. خرج بعض الصحف يحيى المولود الصغير ويثنى عليه .. والبعض الآخر ينهال عليه هجوما مقذعا لا هوادة فيه ..

قال احدهم: ان صوتها اقرع مسلوخ ...

وقال آخر انها تضيع وقت المستمعين ..

ومن اجل ذلك امتنعت مرجريت عن الغناء طوال سنة ١٩٤٨ العام الذى اجريت فيه الانتخابات لرئاسة الجمهورية .. فقد خشيت ان تختلط هجمات الصحافة عليها باصوات الدعاية لوالدها فتفسد عليه المعركة .. وآثرت كذلك ان تتفرغ للمعركة فتصاحب والدها ووالدتها فى جولاتهما خلال الولايات

وعندما فاز والدها برئاسة الجمهورية فى ٢٠ يناير سنة ١٩٤٩ بدات تفتح طريقها من جديد .. ولكنها احست فى هذه المرة انه يتعين عليها ان تسلك مسلك كبار المطربات والفنانين .. بان يكون لها متعهد ينظم حفلاتها ويقوم بشئون الدعاية لها والاعلان عنها .. وصد هجمات المهاجمين

ولم يكن هنالك من المتعهدين من يرفض العمل لحسابها .. فان اسمها بالنسبة لاى متعهد راسمال ضخم يمكن استغلاله ليدر اعظم الارباح .. ولكنها لم تكن تريد ان يستغلها احد .. ولم تكن تريد احياء كثير من الحفلات حتى لا يجهدها ذلك او يفنيها .. ولم تكن تميل الى روح النفاق التى يتعدث بها مختلف المتعهدين اليها .. كانت تريد متعهدا مخلصا يحرص عليها وعلى مركزها وعلى صحتها .. متعهدا لا يتملقها، ولا يطرى مواهبها بقدر ما يشرف عليها ويوجهها الوجهة الصالحة !

ولم تجد بين كل المتعهدين الذين عرضوا عليها من يفوق (جيمس دافيدسون) فى اخلاصه لمن يعمل لحسابهم .. فضلا عن انه متعهد ناجح لا يتولى الا شأن خمس او ست من كبار المطربات .. وفوق ذلك فانه لم يتهالك عليها عندما عرضت عليه ان يقبلها ضمن زبائنه .. بل بدا يعرض عليها شروطه.

وكان الشرط الاول ... ان تختفي مارجريت عن عالم الغناء تسعة شهور كاملة، تتعلم فيها اصول الغناء على يد عالم بفن الموسيقى واصول الغناء .. اما الشرط الثانى، فهو ان اجرها عن كل حفلة تحييها لا يزيد على مبلغ معين حدده هو .. حتى لا يظن الناس انها تتقاضى الاجور المرتفعة ثمنا لاسمها .. ويدركوا ان النزعات الفنية عندها اهم من نوازع التجارة والمال.

واختفت مرجريت فعلا عن عالم الغناء ..

اختفت لكى تدرس دراسة مضنية تحت اشراف مغنية الاوبرا المشهورة (هيلين ترويل) .. وكانت دراسة مجدية مثمرة .. حتى انها قالت .. «لقد ادركت اننى لم اكن اعرف شيئا عن الغناء من قبل .. فاننى بعد فترة قصيرة من التمرين مع هيلين ترويل احسست كاننى اعمل معها فى التمرين على قطع الاشجار»

وبذلك بدات مرجريت مرحلة جديدة من مراحل الاحتراف وبدا النقاد الفنيون يثنون على صوتها، ويخففون حملة الهجوم عليها .. واصبحت حفلاتها من انجح الحفلات التى يحلم بها مشاهير

مارجريت ترومان.

المطربات .. اذ بلغ دخلها فى العام الماضى سبعين الف دولار، اى اكثر من عشرين الف جنيه مصرى ويقدرون دخلها فى هذا العام بحوالى خمسة وعشرين الفا هذا بالرغم من انها لا تقبل اكثر من ثلاثين عقدا فى كل عام، وفى العام الماضى عرض عليها ماتتان من العقود !

.. وبالرغم من هذا النجاح الفنى فان الصحافة الامريكية عامة والصحافة الجمهورية المعادية لوالدها خاصة لا تعفيها من النقد والتجريح، نظرا لانها تصطحب فى كل تنقلاتها سكرتيرة والدتها التى تدفع الدولة مرتبها

ولكن مرجريت ترد على هذه الحملة بأن تنقلات هذه السكرتيرة معها لا تكلف دافع الضريبة شيئا .. اذ انها تتحمل كل نفقاتها فى اى رحلة تقوم بها. «اما عمل السكرتيرة الاصلى فهو ايضا لا يتعطل اثناء تنقلاتها معى .. فان الخطابات التى تصل الى البيت الابيض باسم والدتى تلاحقنا فى كل مكان ننزل فيه وترد عليها السكرتيرة كما لو كانت فى واشنطون تماما ..»

ولكن حملات الهجوم لا تنتهى .. فان ابنة الرئيس تتمتع بكثير من المزايا بجانب مواردها وتسكن فى منزل بنيويورك، بعيدا عن البيت الابيض يدفع اجره من مال الحكومة .. ويسير خلفها حارسان تتحمل الدولة نفقاتهما! فى اى مكان حتى فى اوروبا !
ثم تبدا الصحافة غمزاتها !

فقد بلغت مرجريت فى فبراير الماضى سن السابعة والعشرين؛ دون ان تتزوج .. وهي مع ذلك لا تكاد تدع مناسبة تمر دون ان تصرح بانها لم تفكر فى الزواج ولن تفكر فيه؛ قبل ان تبنى مستقبلها الفنى وتبلغ ذروته .. لان الزواج فى رايها يمكن ان يتم فى اى وقت بينما لا تتوافر فرص النجاح الا فى النادر القليل

ان مرجريت ارادت ان تتربع قمة المجد .. فكان لها ما ارادت، ولكن بعد ان دفعت ثمن هذا المجد من قلبها ووجدانها ... كفتاة !!.

وهى لا تزال تؤكد ان فتى احلامها ليس له فى عالم الوجود ... وجود !!

لغز الماريشال تيتو



الماريشال تيتو يرقص « الكولا » فى جولته الانتخابية مع سكان قرية «كولا»

تيتو يتوسط مائدة الاحتفال بعيد ميلاده

بيفان – الوزير الثائر – كاتب المقال .. وزوجته

بقلم « بيفان »
الوزير البريطانى الثائر

كاتب هذا التحقيق الصحفى الدقيق هو مستر اينورين بيفان وزير العمل السابق فى بريطانيا الذى استقال وهاجم الحكومة البريطانية هجوما قاسيا احدث ضجه وهزة سياسية فى شتى دول العالم فقد قال انه استقال لان الحكومه «تسرق» الاعتمادات المالية المخصصة للاغراض الاجتماعية لانفاقهافى مشروعات الاستعداد للحرب ، وانه لا يستطيع ان يتعاون مع حكومة تفضل المدفع على الخبز ! ... وقد كتب بيفان الوزير الثائر هذا المقال على اثر زيارته ليوغوسلافيا واجتماعه بالماريشال تيتو رجل يوغوسلافيا الاول الذى فعل مالم يفعله اى زعيم سواه فى اوروبا الشرقية .. الرجل الذى تحدى ستالين اقوى رجل فى العالم ، وانتصر عليه .

كل الصحف تتحدث عن يوغوسلافيا !.. وكل الكتاب يكتبون عن الماريشال تيتو !.. وكل العالم يراقب مايحدث وراء أسوار هذه الدولة التىأصبحت اكثر دول شرقأوربا دويا !.. ان عدد سكانها لا يزيد على ١٦ مليون نسمة !.. ومع ذلك فان الجميع يتحدثونعنها !.. وعدد سكان بولندا وتشيكوسلوفاكيا ورومانيا يزيد على عدد سكان يوغوسلافيا بحوالى ٣٧ مليون نسمة .. ومع ذلك فالجميع يتحدث عن يوغوسلافيا .. ولا أحد يتحدث عن بولندا أو تشيكوسلوفاكيا أو رومانيا !

لماذا ؟ ... لأن يوغوسلافيا احدثت من الضجيج والصخب مالم تحدثه دولة اخرى ! .. وليس هذا بجديد عليها .. فقد احدثت ضجيجا وصخبا مماثلين فى عام ١٩٤١ ! .. وكان المارشال « تيتو » الذى يحدث الصخب والضجيج اليوم هو نفس الشخص الذى احدث الضجة فى عام ١٩٤١ ، مع فارق واحد هو ان « تيتو » ١٩٤١ كان شخصا مغمورا لايعرف عنه العالم اكثر من انه يتزعم مقاومة الالمانيين والايطاليين ويقض مضاجع رجال الجستابو .. ولمع نجم « تيتو » المغمور وبدا الجميع يتحدثون عن مغامراته ونضاله ! .. وكما يحدث عادة كلما لمع نجم جديد ، بدأ الصحفيون والساسة يحاولون معرفة كل شيء عن تيتو ! .. عرفوا انه ثائر ، وانه مكافح ، وانه ذو عقلية منظمة وانه وهذا اهم مافى الامر – شيوعى ! ..

ولفت الرجل الشيوعىالثائر نظرتشرشل فراح الزعيم الانجليزى المحافظ يهتم بامره ! .. قال تشرشل ان تيتو شيوعى ولكنه يعلن حرب العصابات علىالمانياقبل ان تحدد روسيا موقفها من الحرب .. ولذلك فمن الحكمه تتبع سياسته لانها ستكون بمثابة المؤشر الذى يشير الى الاحداث المقبلة ! .. وقال تشرشل ان تيتو محبوب من العمال والفلاحين ، ولذلك فمن الممكن تشجيعه ! .. واخيرا – وهذا هو المهم ايضا – قال تشرشل ان تيتو جعل من نفسه جلادا وجزارا للالمانيين ..ولذلك فمن الواجب الاعتماد عليه فى استئصال شافة البرابرة الالمان !

الرجل المغمور يصبحمشهورا

وهكذاأصبح « تيتو » المغمور رجلا مشهورا يتحدث عنهأقطاب السياسة فىالعالم !.. وأرسل تشرشل بعثة عسكرية هبطتفى يوغوسلافيا بالمظلات لدراسة الحالة فيها .. ودرست البعثة

فقراء أوربا يقتحمون الريفييرا

الريفييرا – من زغلول السيد :

... ان اغنياء العالم اليوم ينظرون فىحسرة الى الشاطىء الشمالى للبحر الابيض المتوسط .. ذلك الشاطىء الجميل الانيق الذى بدا يفقد ارستقراطيتهالتى اشتهر بها على مر الزمان ! !

... فان الريفييرا لم تعد مقصورة على اصحاب الملايين ، ولمتعد مونتكارلو وكان، وقفا على أولئك الذين يمتلكون السيارات الامريكية الفاخرة ويفقدون الآلاف على موائدالقمار دون ان تطرف لهم عين . . فقد بدا فقراء أوروبا غزوهم لشاطىء فرنسا هذا العام ، مصممين على التمتع بالمباهج والمسراتتماماكما يتمتع بها الاغنياء ..

... ولهؤلاء السياح الفقراء وسائل غريبة للوصول الى ذلك الشاطىء المتع وتختلف تلك الوسائل تبعا لاختلاف الاجناس والشعوب

... فهناك الفتيات السويسريات اللاتى يقفن على قارعة الطريق فىانتظار سيارة من سيارات اصحاب الملايين لعل صاحبها يوافق على نقلهن فى سيارته الى وجهتهن .. .

.. وهناك الطالبات اللاتى يستعملن الدراجات والموتوسيكلات فى انتقالهن من جهة لاخرى ..

. . . اما الانجليز ، وهم المشهورون بالبرود وحب الاقتصاد ، فيشترون سيارات التاكسى المستهلكة ، التى تتسع الواحدة منها لستة أشخاص ، بمبلغ لا يزيد على خمسين جنيها ثم يصلحونها ويزودونها بمعدات السفر من ماكل ومشرب وخيام !

... ولكل شعب من شعوب اوروبا بلدهالمفضل الذىيحبأن ينزل فيه عند زيارته لشاطىء الريفييرا ...

. . . والانجليز يفضلون الاقامة فى مدينة فنتون ، على الحدود الايطالية ، فهى بلدة بسيطة رخيصة التكاليف . . وهناك سبب آخر . . فهذهالبلدة الصغيرة تضم معسكرا يتسع لعدة آلاف من الخيام النظيفة البسيطة ، ايجار الواحدة منها خمسة قروش فى اليوم الواحد ، وقد يشترك فيها اكثر من شخص ..

.. ويقبل فقراء اوربا من كل صوب على ذلك المعسكر الذىيمتاز بقربه الشديد من البلاج ، فوق انه مدينة قائمةبذاتها لها حماماتها ومطاعمها ومحالها التجارية وانديتها الليلية .. وهكذا يستطيع الفقير ان يشارك صاحب الملايين فىالماء والشمس والهواء والمتعة ، دون ان يشاركه فى المصروفات .

... وعندما يسدل الليل ستاره ، ويخرج القمر ليلقى بضوئه الفضى على ماء البحر المنكسر،تتم الصورة الشاعرية الخلابة ، وتهدأ الحركة فى المعسكر وتنبعث من هنا وهناك موسيقى حالمة واغنيات عاطفية بمختلف اللغات

... ولا تشرق شمس اليوم التالى حتى يكون الليل قد حكى لها قصص الغرام الصامت بين شباب مختلف الجنسيات اللذين لا يستطيع معظمهم ان يتفاهم بالكلام !

. . ويفضل اغنياء المصريين الاقامة فى نيس وكان ، اجمل مدنالريفييرا علىالاطلاق، ولكن اسرافهم وتبذيرهم جعل من المتعذر على المصرى المتوسط الحال ان يقيم فى هاتين المدينتين، فالمصرى هناك ، مهما كان منظره ، يعنى شيئا واحدا .. هو انه صاحب ملايين !!.

. . وتتندر كان بقصة طريفة . . . فقد خرجت الفتاتان مارجريت وسيلفيا ، الطالبتان بجامعة لندن للتجوال فى اوربا . حتى وصلتا الى اسبانيا ، وهناك تعرفتا بطالب امريكى ثرى ، قام عنهما بدفعجميعالمصروفات، ثم غادروا اسبانيا الى نيس . . . وسافرت الفتاتان بمفردهما الى كان حيث نزلتا فى فندق « ادرياتيك » الفخم ، وهما لا تمتلكان مليما واحدا . . فقد

مارجريت وسيسيليا .. طالبتان فى جامعة لندن فى رحلة مجانية حول العالم



كتاب اليوم يصدر قريبا راقصات مصر بقلم جليل البنداري

الحالة هناك وشجع تشرشل تيتو فاصبح ذلك الرجل بطل الساعة !..

وحتى هذا المجد كله يمكننا ان ندعه جانبا ، فانه تاريخ قديم .. قديم جدا اذا قيس بالأمجاد الجديدة التى احرزها تيتو ! .. ان تيتو .. ذلك الرجل الذى فرض نفسه على ساسة العالم فى ١٩٤١ عاد ففرض نفسه على العالم مرة اخرى بصورة اقوى واعنف ! .. لقد فعل مالم يفعله اى زعيم فى شرق اوروبا .. تحدى ستالين ولم يكن فى نضاله جبانا او خائرا ! ..

ولهذا النضال قصة متعددة الفصول فيها ما يثير الاشفاق وفيها ما يثير الاعجاب !.. ولقد بدأت القصة فى عام ١٩٤٨ !.. ففى ذلك العام راج بين الدوائر السياسية فى شتى أنحاء العالم همس لا يكاد يسمع يقول ان الحزب الشيوعى اليوغوسلافى بدأ يتحرر من سيطرة الحزب الشيوعى الروسى !... وكان ذلك الهمس خافتا فلم يبلغ آذان الكثيرين !.. وحتى أولئك الذين بلغ الهمس أسماعهم كانوا يتشككون فيما يسمعون ! كانوا يقولون أنها خدعة شيوعية لجأت اليها روسيا لتدخل فى روع الرأى العام العالمى انها لا تفرض سيطرتها على الدول الشيوعية !.. وكانوا يقولون أنها حيلة بارعة عمد اليها ستالين ليخفى القبضة الحديدية التى يحكم بها أوروبا الشرقية ، فى قفاز من حرير !.. ومع ذلك ارتفع الهمس وعلا .. واشتدت اللهجة قوة وعنفا .. وبدأ الناس يسمعون ألفاظا جارحة يتبادلها الحزبان الشيوعيان فى موسكو وبلغراد ... لقد كانت قصة القطيعة بين روسيا ويوغوسلافيا صحيحة !..

الصراع يبدأ

واتهم الروس تيتو فى بادىء الامر بانه متعجرف لانه كان يتحدث عن نفسه كما لو كان ندا لستالين !.. وكان ذلك الامر حريا بأن يغضب روسيا التى لا تريد أن تعتبر أية دولة شيوعية نفسها ندا للاتحاد السوفياتى !.. وغضب تيتو كذلك لانه عز عليه ان تتعالى روسيا هكذا وتشمخ بانفها !.. وكما اتهمت روسيا الماريشال تيتو بانه « متعجرف » اتهمها تيتو بأنها تكاد تذهب فريسة للانفعالات النفسية التى تنتاب كل شخص يصاب بجنون العظمة !.. وكان ذلك الذى يقوله الماريشال تيتو ردا قويا ومؤدبا فى الوقت نفسه !.. فقد أراد أن يقول باسلوب غير جارح أن روسيا استعمارية وأنها تريد من يوغوسلافيا أن ترقص على الانغام التى تتصاعد من موسكو !..

واحتدم النزاع وقويت حدته وحرارته واتسمت الاوصاف والنعوت التى كان الطرفان يتبادلانها بميسم جديد .. فبعد ان كانت روسيا تصف تيتو بانه «متعجرف» بدات تصفه بانه منحرف ومخدوع فى قوته ! .. ثم اتهمت روسيا يوغوسلافيا انها تتباهى كذبا بما يخيل اليها انها احرزته من مجد وبطولة ! .. وكان حريا ان يجرح ذلك الكلام شعور اولئك الذين ضحوا فى يوغوسلافيا . ومن هنا اتخذ النزاع بين تيتو والساسة الروس مظهرا جديدا ! ... لقد اصبح صراعا بين شعبين .. الشعب الروسى والشعب اليوغوسلافى ! ..

الحرب الباردة

وفى مايو من عام ١٩٤٨ تطايرت اللهب التى كانت مختفية وراء الرماد .. وتمت القطيعة بين روسيا ويوغوسلافيا ! .. فقد رفض الماريشال تيتو الاشتراك فى اجتماع الكومنفورم (المكتب الشيوعى الدولى) على الرغم من توجيه دعوة رسمية اليه ! .. وقال يبرر رفض الدعوة ان روسيا أصدرت حكمها عليه ولذلك فمن العبث أن يذهب الى الكومنفورم ليستمع الى نفس الاتهامات او ليرد عليها ! ..

وهكذا قاطع الماريشال تيتو الاجتماع ! .. وكان ذلك بناء على رغبة الحزب الشيوعى اليوغوسلافى ! .. وكانت هذه الخطوة عملا جريئا بغير جدال .. فقد تحدى تيتو الاعزل الضعيف ستالين القوى الجبار ! وتحدت يوغوسلافيا الصغيرة المسكينة كل دول الكومنفورم ... البانيا وبلغاريا والمجر ورومانيا ! . تحدت يوغوسلافيا كل هذه الدول التى تتاخم حدودها دون ان ياخذها فى ذلك خوف او رعب ! ..

وبدات « الحرب الباردة » بين المعسكرين : المعسكر الروسى والمعسكر اليوغوسلافى ! ... وراحت البانيا وبلغاريا والمجر ورومانيا تضيق الخناق على يوغوسلافيا وتضغط عليها بعنف وقسوة .. وبدأ ساسة هذه الدول جميعا يوجهون اللطمات الى الماريشال تيتو ! .. ولكن تيتو رد الصاع صاعين ، والكيل كيلين .. كما صمدت يوغوسلافيا ولم تحفل بعداء « جاراتها » لها ! ..

لماذا نجح تيتو ؟

وهكذا صمد « تيتو » الاعزل امام ستالين القوى ! . . ولم يسقط حصن تيتو فاستبدت الدهشة بالمراقبين السياسيين فى كل مكان !.. كيف قدر لهذا الرجل الاعزل ان يصمد ؟ . وكيف حاقت الهزيمة بستالين القوى !.

ولقد تساءلت عن ذلك كله مع المتسائلين وفى بلغراد وجدت الجواب !.. قيل لى ان روسيا اخطات التقدير والحساب ! . لقد قال لها وكلاؤها ـ وكذبوا فيما قالوا ـ ان الشعب اليوغوسلافى كله يعشق ستالين لفرط ما هو شيوعى ! .. وقالوا لها ان الحزب الشيوعى اليوغوسلافى لا يسير وراء تيتو وانما يسير وراء ستالين وما تيتو الا ظل ستالين على ارض يوغوسلافيا ! .. وقالوا لها ايضا ان عمر تيتو لن يطول وان نجمه لابد منطفىء وان كلمات قليلة تنطلق من افواه زعماء الشيوعية فى روسيا ستكون بمثابة المعول الذى يحطم بناء تيتو المتداعى ! . . . وصدقت روسيا هذه الاكاذيب العريضة وانطلقت من افواه زعماء الشيوعية مجلدات لا كلمات ولكن تيتو لم يسقط !.. بل زاد علوا ومكانة ! ..

لماذا ؟ لان الشعب اليوغوسلافى لا يسير وراء ستالين كما زعم وكلاء موسكو ، وانما يسير وراء تيتو ، ولان الشيوعيين اليوغوسلافيين تجرى فى عروقهم الدماء اليوغوسلافية لا الدماء الروسية ، ولان يوغوسلافيا التى كانت تضرب دائما المثل فى السعى وراء الاستقلال والتحرر لم تخنها شجاعتها فى هذه المرة ، وانما تلمست استقلالها فى غمرة هذا النزاع ، فحملت تيتو على الاعناق لانه يحمل علم الاستقلال وداست على ستالين لانه اراد أن يدوس على استقلال يوغوسلافيا ! ..

واسدل الستار فاذا بيوغوسلافيا فى مكان ... وروسيا فى مكان آخر ! ... وتباعدت بين الطرفين المتخاصمين الشقة ، ومع ذلك فمن الخطأ ان يقال ان يوغوسلافيا بعد أن تباعدت عن الشرق ، القت بنفسها فى احضان الغرب !

يوغوسلافيا جميلة وفقيرة

والآن دعونا من حديث السياسة فحديثها يطول ويطول ! .. تعالوا معى نجوس خلال يوغوسلافيا .. تلك البلاد الجميلة ! ...

انها جميلة حقا ، ولكنها فقيرة ! .. لقد قضيت فى بلغراد يوما وليلتين ثم سافرت بالسيارة الى « زغرب » ! .. واستغرقت الرحلة حوالى عشر ساعات ! .. وخلال هذه الفترة الطويلة لم تمر بنا فى هذا الطريق أكثر من ١٠ سيارات ... ٤ سيارات خاصة و ٦ سيارات « لورى » !

ولقد رايت فى الطريق اشياء اثارت دهشتى وعجبى ، ورايت اليوغوسلافيين يستخدمون فى ترحالهم الثيران والخيول والبغال .. ولاعجب فى ذلك لان الفلاحين هم الغالبيه ! . ان نسبتهم تتراوح بين ٧٥و٨٠ فى المائة ! . وهم يتبعون فى الزراعة نظما تكاد تكون بدائية ! ... نفس الوسائل والالات التى كانوا يستخدمونها فى القرون الغابرة . . لم تتغير ولم تتبدل ! .. ولذلك فانك لا تسمع من المسئولين اليوغوسلافيين غير شىء واحد هو « اننا لانزال نعانى ازمة زراعية ! » وتسال عن هذه الازمة فتعرف ان المقصود بكلمة « ازمة زراعية » هو ضعف الانتاج الزراعى وقصوره عن الاكتفاء الذاتى وحاجة البلاد الى آلات زراعية حديثه ! ..

الفلاح هو كل شىء

والفلاح فى يوغوسلافيا هو كل شىء ! .. هو الذى انتصر للماريشال تيتو أثناء مقاومته للنازى ! .. وهو الذى انتصر له بعد الحرب .. وهو الذى ينتصر له الآن فى صراعه ضد روسيا ! .. ان الفلاح اليوغوسلافى هو عماد يوغوسلافيا وكنزها وذخرها . ولذلك فان الحكومة اليوغوسلافية تجرى وراءه وتخطب وده وتسعى لارضائه بكل الطرق والوسائل ! .. ولعل ذلك هو ما كان يغضب روسيا لان روسيا تريد أن يكون العامل الصناعى مفضلا على العامل الزراعى ! ..

والثروة الزراعيه فى يوغوسلافيا موزعه توزيعا يكاد يكون عادلا ، فالملكيات صغيرة . والقمح متوافر ، والاعتزاز بالكفاح هو طابع كل فلاح يوغوسلافى ومن هنا فان للعدالة فى يوغوسلافيا مصباحا يضىء للجميع . و « نظام المزارع التعاونية » ناجح الى حدما فى يوغوسلافيا ، ولكنه لم يثبت بعد انه اخر مراتب الرقى الاقتصادى والزراعى . ولقد سمعت على ايه حال ان بعض الفلاحين الذين انضموا الى المزارع التعاونية طلبوا اعفاءهم من العمل فيها ، وانهم اجيبوا الى ذلك ! . ولست اريد ان استنتج من هذا ان النظام التعاونى الزراعى فاشل ، وانما اريد ان اسجل ان يوغوسلافيا لاتزال تكافح وان الطريق لايزال مفروشا بالشوك لا بالورود !..

والشىء الوحيد الذى يثير المنازعات بين الحكومة والفلاحين فى يوغوسلافيا هو الخلاف على أسعار القمح والحبوب والخنازير ! .. الحكومة تحدد سعرا لا يرضى الفلاح ! .. والفلاح يطلب نظاما تجاريا حرا لا تستطيع الحكومة اليوغوسلافية ان تاخذ به ! .. وعلى اية حال فان الخلافات بين الفلاحين والحكومة لا تلبث ان تزول ، ولا ازال أقول كما يقول غيرى : ان نظام « السوق الحرة » كفيل بأن يقضى على مثل هذه المنازعات ...

ان الفلاح اليوغوسلافى صبور وقنوع .. وهو فى صبره وقناعته حريص على استقلاله ! .. ومن هنا كان كفاح تيتو وكان نصره ! .. ان تيتو هو الآخر صبور وقنوع ومستقل ... وحيث يوجد الصبر والقناعة والقيادة الرشيدة .. يوجد الاستقلال دائما ! ...

وعلهما الطالب الامريكى بدفع الحساب حالما يلحق بهما ! . .

.. وفى كان ، انتظرت الفتاتان صديقهما الامريكى دون جدوى ، فتسللت مرجريت وسيلفيا من الفندق الفاخر فى الصباح الباكر ، واجتازتا الحدود الايطالية فى طريقهما الى صقلية ومنها الى القاهرة . . وهما مفلستان تماما !!

... وعلى شاطىء الريفييرا الفرنسية يرتدى النساء والرجال مايوهات البيكينى طوال النهار ، وفى الليل يذهب الجميع للسهر حتى الصباح فى الاندية الليلية ، بملابسهم تلك دون ان يعنوا حتى بتغيير البيكينى !.. وفى تلك الاندية حجرات مظلمة لها طاقات صغيرة ، خصصت لكى يرقص فيها لابسو البيكينى بعيدا عن عيون الرقباء والفضوليين !!

... ويتغير المنظر تماما اذا اجتزت الحدود الى الريفييرا الايطالية .. ففى سان ريجو مثلا ، تحرم الكنيسة ظهور الفتيات بالبكينى او حتى بالشورت .. وهناك يشعر المصطاف بجو من الوقار قد لا يجده فى شاطىء من شواطىء الشرق ، كالاسكندرية مثلا !!

المعسكر على الريفييرا



سارق لأول مرة!

قصة مصرية

بقلم أمين يوسف غراب



— من فضلك تذكرة لمصر
— الشباك الثانى
. . . . .
— من فضلك تذكرة لمصر
— هنا خطا الزقازيق والمنصورة
— واين شباك القاهرة ؟!
— يفتح السادسة صباحا

فلمعت عيناه فجاة وتدهورت انفاسه وهو يتمتم بشفتين مقرورتين :

— أقام آخر قطار ؟
— من عشر دقائق فقط

فمد يده وهى ترتعش بالخمسة عشر قرشا التى تهتز فيها ، ومن ثم وقف وسط الميدان الفسيح ينظر حينا الى المصابيح الشاحبة التى تتراقص هنا وهناك . وحينا الى السيارات والمركبات التى تسرع مجتازة الميدان الرحب تفر من هنا وتفر من هناك بركابها وكانها الثعابين الهائجة فى الليل .. انه يريد ان يفر هو ايضا كما تفر هذه المركبات وكما تسرع السابلة .. ولكن الى اين يفر والى اى مكان يذهب .. لا يعرف احدا فى هذا البلد ولم تطا قدمه مدينة طنطا من عشرين عاما ، منذ كان يقطن هو وامه فى حارة البرجاس خلف ترعة الجعفرية . ثم انتقلا بعد ذلك فى سبيل العيش الى القاهرة ، وما زال هذا السبيل من يومها الى وقتنا هذا غير ميسور او مطمئن او مستقر . وهو لم يات الى طنطا فى هذا اليوم المشئوم زائرا او ليعود صديقا او قريبا ، وانما اتى اليها سعيا خلف السبيل نفسه ، فقد قيل له ان « الجرنان » يقول ان فى طنطا شركة للسيارات فى حاجة الى عمال وسائقين لسياراتها وانها ستدفع اجرا طيبا .

وكان يجيد هذه الحرفة ففكر فى الذهاب الى طنطا لعله يلتحق باحدى هذه الوظائف ، ولعل الله بعد ذلك تائب عليه من مذلة الفاقة التى يعانيها هو واولاده وزوجه فى القاهرة . ولعل الله تائب عليه بعد ذلك من تلك الرؤية التى لم يعد يحتملها وهى رؤية اطفاله الصغار عند ما يعوزهم الرغيف فيتضورون جوعا امام عينيه فلا يسعه الا ان يواسيهم بالدموع حتى تعبت عيناه وعينا زوجه من كثرة الدموع كما تعبت قدماه من كثرة التجوال فى الطرقات لعله يجد لهم ذلك الرغيف الذى يمسك الرمق، ويكفكف الدموع، ويهدهد انة المحروم . ولكن الذى عاقه عن السفر الى طنطا بمجرد سماعه هذا الخبر السار هو اجر السفر الى هناك ، ولكنه اليوم استطاع ان يظفر به ، فقد اقترضت له زوجه من الاسرة التى تجاورها او قل التى تخدم عندها سرا دون أن تشعره بذلك حتى تؤذى شعوره مبلغ خمسين قرشا اعطته منها خمسة وثلاثين ، وابتاعت هى بما تبقى ما يسعد الاطفال يوما أو بعض يوم . وسافر الى طنطا وانفق أجر الذهاب خمسة عشر قرشا وذهب الى الشركة فقيل له انتظر الى المساء حتى يحضر المدير فانتظر ، وعضه الجوع فانفق خمسة قروش وحرص على الخمسة عشر قرشا الباقية حرصه على حياته لانها أجر العودة . ولم يحضر مدير الشركة الا متاخرا فى هذا اليوم ، ولم يحضر ايضا الا ليقول له تلك الجملة التقليدية التى ملت اذناه سماعها : « نأسف »

مر هذا كله بمخيلته سريعا وهو فى مكانه من الميدان الفسيح ينظر الى المركبات التى تفر من هنا وتفر من هناك كانها الثعابين الهائجة فى الليل ، والى المصابيح الشاحبة التى تتراقص امام عينيه خافتة متهافتة كآماله وآلامه .. بيد ان هذا كله لم يكن يعنيه فى قليل او كثير بقدر ما تعنيه تلك الكارثة التى حلت به بعد ان فاته القطار .. ان كل ما معه هو الخمسة عشر قرشا اجر السفر الى القاهرة وهو ان مسها فسوف لا يذهب الى القاهرة لا الليلة ولا غدا ولا حتى بعد ايام يا لله حتى القدر يابى الا ان يسخر منه هذه السخريات المريرة .. لماذا جاء الى طنطا ما دامت تلك الكلمة الخالدة تنتظره « نأسف » ولماذا يتاخر المدير ولم يحضر الا بعد آخر قطار .. حتى الفكرة الصائبة التى واتته سخر منها القدر هى الاخرى فقد ذهب الى الطريق الزراعى لعله يجد سيارة نقل تقله الى القاهرة ولو بخمسة عشر قرشا التى معه كلها ، ولكنه لم يجد سيارة واحدة تقبل ان تجعله قطعة من متاعها او جوالا من اجولتها .. حتى بيوت الله التى كانت فيما مضى تفتح ابوابها طوال الليل لتغيث امثاله احيانا ابى القانون الا ان يامر باغلاقها فى الليل كان القانون قد ادى مهمته ولم يبق امامه سوى بيوت الله يسهر عليها ويحفظها ..

وحانت منه التفاتة ، فراى بصيصا من نور ينبعث من مكان قريب ولما اقترب منه عرف انه مقهى بجوار المحطة يضم فى الليل بعض الحمالين والحوذية وان ابوابه تظل مفتوحة طوال الليل وبالرغم من ان هذا سره كثيرا الا انه تردد طويلا فى الاقدام اذ لابد له من ان يمس الخمسة عشر قرشا ولو فى قرش صاغ واحد هو ثمن فنجان القهوة فى هذا المقهى الشعبى . ولكن ماذا يعمل فى ثمن التذكرة ؟؟ واجهده التفكير واخيرا اقدم وجلس على المقهى وسوف لا يحرم عند شباك التذاكر من ان يجد انسانا كريما يمده بالقرش الناقص .. ومر بائع « السميط » وشعر بانه جائع وانه سوف لا يحتمل الم الجوع الى الغد وتمنى لو ان المقاهى كانت تبيع السميط مع القهوة والشاى ، اذن لطلب السميط بدل القهوة ودفع نفس القرش الواحد ، وهم بان يقول لنفسه شيئا آخر ولكن بائع السميط كان قد ادرك من نظراته انه يناديه من قلبه فتقدم اليه ووضع امامه سميطة وهو يقول بلهجته التقليدية : « سميط وجبنة رومى وطعمية وبيض » فلم يطلب شيئا من ذلك وانما تمتمت شفتاه وهو يتناول السميط بيده : « شوية دقة » ولكنه لم يكد يتم هذه الكلمة حتى شعر بيد ضخمة تلقى على كتفه وبصوت اجش يناديه باسمه مرحبا ، فالتفت فاذا به مرقص افندى صراف المركز الذى كان يقطن معهم فى بيت واحد فى حارة البرجاس خلف ترعة الجعفرية من منذ عشرين عاما .. وادهشته هذه المفاجاة .. وادهشه اكثر ان مرقص لم يزل على قيد الحياة وانه مازال يسعى بين الناس كما كان يسعى بينهم منذ ثلاثين عاما ... وادهشه من ذلك كله أن مرقص افندى مازال هو هو لم يتغير ، ولم تستطع الايام ان تفعل فيه شيئا فجثته القصيرة الضخمة هى هى بل زادت قصرا عن ذى قبل لانها زادت عرضا وضخامة وترهلا وان لحيته الكثة المغبرة التى تلتف حول وجهه كجلد قنفذ ميت مازالت هى زرقاء باهتة اشبه ما تكون بقطعة نحاسية اكلها الصدأ واحدث بها نتوءا وفجوات ... حتى منظاره الزجاجى الملوث دائما ما زال ملوثا ومازالت اسلاكه النحاسية لم تتغير ... حتى الجلباب الازرق الذى يرتديه خيل اليه انه هو هو لم يبدله منذ ثلاثين عاما ، مثله كمثل حقيبته الجلد التى يحملها تحت ابطه والتى يملؤها كل يوم عشرات المرات من اموال الناس وارزاقهم ليفرغها كل يوم عشرات المرات فى خزانة — الحكومة — هى هى لم تتغير ..

التقطت عيناه كل هذه الصور سريعا وهو يصافحه بحرارة وشوق كما التقطت عيناه اشياء اخرى كثيرة لمحتاها وهو يلقى بجثته الضخمة على المقعد . حدث كل هذا وبائع السميط فى مكانه ينتظر القرش ومد الشاب يده ليناوله له ولكن مرقص أفندى الذى يعرف بائع السميط جيدا كما يعرف غيره من سكان الحى جيداً ، ابتدره قائلا :

— ماذامعك ياسيد ابراهيم ؟
— سميط .. جبنه .. بيض .. طعميه ..
— من كل بستان زهرة — اكلتك المعهودة

واختلجت نظرات الشاب ، وهو يرقب فى ذعر يد ابراهيم وما تضعه على الطاولة من بيض وجبن وطعمية واربع سميطات .. وكانت الخمسة القروش التى سيعطى منها البائع القرش ما زالت تهتز فى يده . وظن ابراهيم انه سيعطيها اليه فقال على الفور فى ادب سخيف مفتعل :

— تمانية صاغ ونص يا سعادة البيه .

ولم يقل مرقص افندى شيئا لان لسانه كان قد دفن فى لقمة كبيرة وبيضة كاملة وقطعة من الجبن حشرها فى فمه مرة واحدة .. وارتعدت انامل الشاب وهى تمتد الى العشرة القروش الباقية وتنتزعها انتزاعا من حصنها الحصين وتقدمها الى ابراهيم بائع السميط

واكل مرقص افندى مريئا وشرب هنيئا ومن ثم راح يتحدث مع حسين ويجتر ذكريات الماضى البعيد . ايام ان كان والد حسين على قيد الحياة وكانت الاسرة جميعها تقطن نفس البيت الذى ما زال مرقص افندى يقطن غرفته الارضية الى الآن من ثلاثين عاما . من يوم ان حطت الحرب الاولى اوزارها ، وعاد مرقص افندى من « الشام » بعد ان حارب الترك وحارب الالمان . واشتغل هناك بالتجارة وكاد يصبح من كبار الاثرياء ، لولا ان خانه الحظ فانهار فجاة المارك الالمانى الذى كان قد جمع منه مبالغ طائلة . وبذلك خسر كل ما كان يملك وعاد الى أرض الوطن بخفى حنين يبحث عن عمل يقتات منه حتى حطت به الرحال فى طنطا واشتغل منظما لحسابات بعض المحال التجارية . ثم صرافا اهليا لمتجر كبير ثم صرافا حكوميا بعد ذلك . كما قص عليه حسين هو الآخر ماساته من عشرين عاما وكيف انه تزوج وانجب اولادا ، واضاف الى قائمة الاشقياء فى الدنيا ثلاثة اطفال انصفهم القدر فجعلهم على راس القائمة حتى اتى على حادث الليلة والخمسين قرشا التى استدانتها زوجه وكلمة المدير الخالدة التى سمعها : « نأسف » والقطار الذى فاته .

كل ذلك ومرقص افندى يستمع اليه وهو يقطع معه الزقاق الضيق الموصل الى داره دون ان ينبس ، يسير الهوينا وكانه ينتزع قدمه انتزاعا من الارض ، من فرط ضخامته وضخامة بطنه المترهل المنتفخ امامه وكانه بطن بقرة عجوز . حتى بلغا البيت العتيق الذى لم تغيره الايام ، حتى ان حسين وهو ينظر اليه ظن أنه لم يفارقه الا من لحظات ، فكل شئ لم يتغير حتى الكلاب المتجمعة امامه فى الليل تلعق المياه القذرة وتاكل نفايات الاطعمة وامعاء السمك التى تقذف من الابواب والنوافذ امام الدار ما زالت كما هى لم تتغير . ومد مرقص افندى يده الغليظة الى قلب الحقيبة الجلد واخرج مفتاحا حديديا كبيرا احدثت سلسلته الضخمة صريرا مزعجا فى الليل كانه صرير باب سجن فولاذى وفتح مرقص افندى الباب واجتاز الدهليز القصير المظلم ومد يده الى فجوة فى حائط متهدم وتناول مفتاحا صغيرا فتح به باب الغرفة التى يسكنها من ثلاثين عاما كاملة ..

ونظر حسين الى محتويات الغرفة واستطاعت عينه أن تلم باثاثها سريعا على ضوء الثقاب الذى يشعل به مرقص أفندى المصباح الزيتى الصغير ، ورأى حسين كل شىء كما هو لم يتغير .. السرير السفرى الصغير باعمدته الحديدية المتآكلة ، وملاءته الزرقاء الملوثة وحشيته التى تآكلت وبرز قطنها الاسود على الجانبين كانها امعاء خنزير ميت . كما راى — البريه — تعلوه تلك الرخامة السوداء الخالدة ، عليها بعض فتات

« كانت تحب بساقيها الجميلتين !
كان قلبها فى قدميها . . ولذلك احبت الرقص اكثر مما احبت الناس ! .
وكلما اصطدم قلبها بالذهب . . انتصرت للذهب ، وداست قلبها بقدميها » . . !!

اقرأ قصتها فى كتاب اليوم
راقصات مصر
بقلم جليل البنداري

الخبز وبعض رؤوس البصل الاحمر ، وعدة زجاجات فارغة بجوارها قلة كسر عنقها فغدت بغير عنق ، ثم طربوش قديم متآكل من غير زر . وبجوارهذا كله نصف بطيخة وضعت فى قلبها سكين ضخمة كبيرة ، وقد انعكست كل هذه المرئيات على وجه مرآة «البريه» المتآكلة المطموسة فغدت خيالاتها فى ضوء المصباح الخافت أشبه بخيالات التماثيل الاثرية فى متحف خالد ، وحاول ان يجلس فلم يجد مقعدا فجلس على حافة السرير فى حين بدأ مرقص افندى ينزع ثيابه على مهل ، وقد بدت هى الاخرى قديمة متآكلة كمحتويات الغرفة سواء بسواء . ثم فتح احد ادراج البوفيه وأخرج جلبابا ليرتديه حسين فى النوم ولكن حسين فضل ان ينام كما هو واعاد مرقص افندى الجلباب الى مكانه وهم بأن يغلق الدرج ولكن عين حسين الفاحصة كانت قد سبقته ولمحت شيئا غريبا وتعلقت به فقد رأت ثلاث رزم من الاوراق المالية من فئة العشرة الجنيهات داخل الدرج بين طيات بعض الثياب . وعلى الرغم منه تسمرت نظراته عليها وعلى الدرج الذى يضمها . وحاول ان يغض من بصره ولكنه لم يستطع وكان مرقص افندى ادرك هذا فقال له مرحبا وهو يغلق الدرج :

– والله شرفتنا يا حسين ..

ومن ثم تمدد بجواره على السرير الصغير ، ورد حسين التحية بصوت خافت ، وهو يتمدد بجانبه ايضا ويغمض عينيه .. وما هى الا لحظات حتى كان شخير مرقص افندى يترامى الى اذنى حسين كخوار ثور مذبوح .. وحاول حسين ان ينام ولكنه لم يستطع ، وحاول ان يغمض عينيه ولكنه لم يستطع ايضا ؛ ان شيئا لا يدريه كان يشغله عن كل شىء ... ولكن ما هو هذا الشىء ، انه هو نفسه كان لا يدريه على وجه التحديد .. اهو ثمن تذكرة السفر التى سيحتاج اليها فى الصباح .. ؟ اهو قلق زوجه واطفاله عليه هذه الليلة التى غاب فيها .. ؟! اهو شخير مرقص افندى الذى يزعج اذنيه .. ام هو تلك الرزم المالية التى وقعت عيناه عليها مصادفة فى درج البريه .. انه لا يدرى شيئا من ذلك ، ولكن الذى يدريه ان عينيه فتحتا على الرغم منه وامتدت نظراتهما على الرغم منه ايضا فى الظلام الحالك الى الدرج .. وتسللت الى قلبه ، ورأت الاوراق المالية رؤية العين ... ولما تأملتها طويلا وامعنت فيها طويلا واتته فكرة ولكن سرعان ما انتفض جسمه لها وهو يبعدها عن خاطره سريعا خائفا مضطربا تتمتم شفتاه فى الليل بعض الفاظ من القرآن كان يحفظها ...

وشعر بشىء من الهدوء فمد انامله المضطربة الى عينيه واقفلهما بيده ، غير ان نظراته لم يعقها هذا وظلت هناك تحوم حول الدرج كما تحوم حداة فى السماء على شىء ثمين فى الارض ...

ولكن مرقص افندى ماذا دهاه حتى يضع مبلغا ضخما كهذا فى درج من غير قفل وفى غرفة كهذه تكاد تكون متهدمة متداعية .. انه مبلغ لا يستهان به .. وامتدت نظراته فى الكلام الى الدرج مرة اخرى فرأت عجبا رأت ثلاث رزم كبيرة تضم الواحدة منها اكثر من مئة ورقة من فئة العشرة الجنيهات .. انها فى مجموعها تساوى اكثر من ثلاثة آلاف جنيه ... ثلاثة آلاف جنيه ... وفكر قليلا وواتته فكرة ولكنه اسرع منتفضا فأغمض عينيه وزم شفتيه ومن ثم راح يردد فى سره بعض كلمات من القرآن كان يحفظها .. وشعر بشىء من الهدوء .. ولكن ترى لمن هذه النقود ؟ انها للحكومة وماذا ستصنع بها الحكومة ؟ تنفقها على المرافق العامة واصلاح الطرق وردم البرك وانشاء الكبارى والحدائق ورصف الطرقات لرفاهية الشعب .. ولكن اليس من الخير ان يأكل الشعب اولا ويطعم الجائع وتكفكف العبرات و ... وهم بأن يواصل حديثه لنفسه بيد ان نظراته امتدت الى الشىء قطع عليه تفكيره فجأة وجعله ينهض جالسا فى ذعر كمن لدغته عقرب .. فهى لم تمتد هذه المرة الى الدرج .. ولم تمتد الى النقود التى فيه ولا الى الغرفة وما فيها وانما امتدت الى بعيد جدا حيث اطفاله الصغار حول زوجه كالقطط الضريرة تتضور جوعا فى عتمة الليل .. ورأى مصطفى وهو طفله الرضيع وكلما شد ثدى امه الشبيه بالخرقة البالية ولم يجد فيه شيئا تعالى صراخه وعويله فى الليل فلا تصنع امه اكثر من ان تسكب الدمع فيتساقط رذاذا على وجه الطفل الجائع فيهدهده الى حين .. وازعجه هذا المنظر واضطربت فرائصه وراحت عيناه تقذفان فى عتمة الليل شيئا كأنه ألسنة اللهب

وحانت منه التفاتة فرأى مرقص افندى بجثته الضخمة وبطنه المنتفخ الذى يعلو ويهبط كأنه قربة تمتلأ لتفرغ ... ونظر اليه طويلا هذه المرة وتأمله مليا .. ولكن اذا سرق هذا المبلغ مثلا . فماذا يكون مصير مرقص افندى ؟ .. السجن لا محالة .. السجن ! واغمض عينيه وزم شفتيه ومن ثم راح يردد فى سره بعض كلمات من القرآن كان يحفظها .. ولكن هل يختلف السجن كثيرا عن هذه الحياة التى يحياها مرقص افندى ؟ .. اليست الغرفة هناك احسن من هذه الغرفة الرطبة المظلمة التى تتصاعد منها هذه الرائحة الكريهة ، رائحة المياه القذرة وامعاء السمك التى تلقى امامها .. ثم اليس الطعام هناك إحسن من الطعام هنا ؟ انه سيكون الوانا مختلفة : فول ... عدس ... بعض البقول الاخرى .. اليس هذا افضل من لون واحد يأكله مرقص افندى ٢٩ يوما من الشهر لا لشىء الا ليكتنز المال ويجمعه هكذا رزما رزما ؟ .. ولكن لمن يكتنزه ؟ .. لا زوجة .. ولا اولاد .. ولا حتى قريب من بعيد .. ولكن .. ترى لو سرقه هو الآن ، اينجو من الجريمة ؟ .. سوف يتهمه مرقص افندى لا محالة سواء كان ماله او مال الحكومة .. وسوف يتعرف عليه ابراهيم بائع السميط . ومن يدرى ربما تضبط النقود معه وبذلك يخرج مرقص افندى ويزج به هو فى السجن .. انه حقيقة لا يخاف السجن ابدا فهو احب اليه من هذه الحياة التى يحياها ولكن .. زوجه .. اطفاله .. فلذات كبده .. انهم يتضورون جوعا وهو بجوارهم يسعى طليقا فماذا يكون الحال اذا زج به فى السجن ؟ .. وتعالى شخير مرقص افندى وراح يترامى الى اذنيه كخوار ثور مذبوح .. وواتته فكرة .. فكرة جديدة هذه المرة . ولكنها جعلته ينتفض فى مكانه كالطير الذبيح وتصلبت اساريره وتقلصت عضلات وجهه وراحت عيناه تقذفان فى عتمة الليل شيئا كأنه ألسنة اللهب فارتاع واغمض عينيه سريعا وزم على شفتيه ومن ثم راح يقرأ بعض كلمات من القرآن كان يحفظها ... واحس بأنه فى حاجة الى ان يشرب جرعة ماء يبل بها شفتيه الجافتين . فمد يده وهو على السرير ليتناول القلة من فوق البريه فاصطدمت انامله بشىء غريب فتناوله واذا به السكين ولم يدر لماذا تحسسها بانامله وازعجه جدا انه رآها حادة النصل وهم بأن يردها الى مكانها ولكن عينه اصطدمت بعنق مرقص افندى الضخم المترهل فنظر اليه طويلا والى الهواء الذى يتصاعد منه فى حشرجة مزعجة ويقذفه منخاره فى قوة ، حتى لكأنه فوهة اتون ملتهب ... فخاف وارتعدت فرائصه فألقى السكين من يده ، ومن ثم اغلق عينيه وزم على شفتيه ، محاولا ابعاد الفكرة عن خاطره ، وسره جدا انها ابتعدت حقيقة فأدار ظهره الى الحائط وحاول جهده ان ينام .. ولكنه لم ينم واحس انه فى حاجة الى جرعة ماء واحدة فمد يده الى القلة ولكنه بدلا من ان يتناولها تناول السكين .. ب

ولم يدر لماذا تحسسها مرة اخرى بأنامله . ولم يدر ايضا لماذا سره انها حادة النصل .. وحانت منه التفاتة الى عنق مرقص افندى ولم يدر كذلك لماذا تأمله طويلا هذه المرة ... وواتته فكرة فذعر وتصلبت شعرات رأسه وتقلصت اساريره وراحت عيناه تقذفان شيئا فى عتمة الليل كأنه ألسنة اللهب وهو يضغط بيده على مقبض السكين ويضغط ويضغط

ولم يلق بها الا عندما سقط شىء ثقيل على الارض ظنه فى اول الامر مرقص افندى ولكنه تبين فيما بعد انه رأسه فقط .. ومن ثم افرغ ما فى الدرج فى جيبه وانصرف الى الطريق يستنشق نسمات الصباح الندية حتى بلغ المحطة

– من فضلك تذكرة لمصر

– الشباك الثانى

. . . .

– من فضلك تذكرة لمصر

– هنا خطا الزقازيق والمنصورة

– واين شباك القاهرة ؟

– الرابع

. . . . .

– من فضلك تذكرة لمصر

– ما هذه ؟

– عشرة جنيهات

– انها مارك المانى !!

امين يوسف غراب





سألوني في القاهرة عن وطني



عملية البناء لاحياء المدينة الميتة

سؤال واحد كان يواجهني اينما سرت هنا في مصر ..

كيف الحال الآن في بلادك ؟

وماذا فعل الله بالمانيا ؟

وايقنت انه لابد ان اجيب على السؤال قبل ان اغادر مصر .. وقلت : « ان الحياة في فرانكفورت – بلدتي التي ولدت فيها – هي صورة للحياة في المانيا كلها » .

***

لقد خرجت فرانكفورت من الحرب حطاما .. مدينة ميتة .. ليس فيها سوى انقاض وآثار حرائق .

واصبحت فرانكفورت الآن – بعد ست سنوات من الحرب – واحدة من احدث المدن في المانيا .. واستطاعت – عاما بعد عام – ان تستعيد مركزها كعاصمة التجارة الالمانية في هذا الجانب من الستار الحديدي .

صورة للخراب !

.. وكانت فرانكفورت شيئا آخر بالمرة في ربيع عام ١٩٤٥ ازالت القنابل والحرائق خمسة وخمسين الف بيت من



الشوارع المزدحمة دائما .. بسبب ازدياد الس...

صورة من الخراب في فرانكفورت



المباني الجديدة الشامخة في فرانكفورت



اعلانات الملاهي تظهر من جديد



دماء فى عروق فرانكفورت

.. وبدا انه من المستحيل ازالة كل هذه الأنقاض .. فان الأيدى العاملة فى فرانكفورت .. اختفت .

.. وبدا ايضا انه من المستحيل اعادة المبانى التى اكلتها الحرب .. فان العثور على مواد البناء كان حلما بعيد المنال .

ولكن .. وبرغم هذا كله ، استطاعت رغبتنا فى الحياة ان تتغلب على كل هذه الصعاب .

وبدات الأيدى القليلة المنهكة تزيل الأنقاض وتنظف الشوارع ..

ثم اخذت تملأ الحفر التى خلفتها القنابل ..

وراحت فرق العمال المهرة تعيد تركيب انابيب توصيل المياه والغاز .

وهكذا استطعنا بعد مضى عدة اشهر ، ان نجعل خطوط المواصلات تنبض بالحركة من جديد .

اما ازمة مواد البناء .. فقد عملت السلطات على اختراع آلات جديدة ، تحيل الأنقاض الى مواد جديدة للبناء !

امتحان الاخلاق

ولكن حركة العمران الحقيقية لم تبدا الا فى يونيو عام ١٩٤٨

وفى خلال العامين الماضيين فقط ، اقيمت ستة آلاف بناء ضخم .. واصلحت ثمانية آلاف

وبلغ ما صرف على هذه الخطوة الأولى من حركة العمران ، اكثر من ٢٤ مليونا من الجنيهات

ثم برزت اكبر مشكلة امام السلطات المسؤولة .. فقد زاد عدد سكان المدينة على ما كان قبل الحرب بحوالى خمسمائة الف نسمة . واصبح لابد ان يسكن كل هؤلاء فى هذا العدد البسيط من البيوت .

ولقد كانت هذه المشكلة ، هى الشيء الذى ابرز اجمل صورة من صور اخلاق الألمان ..

التعاون .. وانكار الذات من جانب هؤلاء الذين رحمهم القدر ورحم بيوتهم من القنابل والحرائق .

ثم بدات السلطات تحصى كل شبر من فرانكفورت يصلح للسكن .. وبدات عملية التوزيع فى عدالة تامة .

كان على الأسرة المكونة من ثلاثة مثلا والتى تسكن فى اربع غرف ان تؤجر منها اثنتين للأسرة المشردة التى يتراوح افرادها بين ثلاثة وستة اشخاص .

وكان على كل زوجين يعيشان فى شقة كاملة ان يقتصرا على غرفة واحدة فقط .

الملاهى .. والمدارس .. والمستشفيات

..ولقد اتاحت حركة البناء الجديدة للسلطات فى فرانكفورت ، ان تعيد انشاء شوارع وطرقات واسعة .. وحدائق عامة ..

واماكن فسيحة ، لوقوف السيارات التى زاد عددها بمقدار كبير

ولما كانت الحرب قد اتت على كل دور السينما والمسارح والملاهى ، فقد حرصت السلطات على ان تبنى مسرحين كبيرين — مؤقتا — حتى يتم انشاء دور اللهو التى حطمتها القنابل

وانشات السلطات عددا من الملاعب .. واعادت المدارس المهدمة الى حالتها السابقة ..

وبدات المستشفيات تعمل طول الليل والنهار ، بعد ان اصبح من المستحيل اتمام علاج المرضى فى البيوت .. بسبب الازدحام الشديد .

اما الشيء الوحيد الذى ينقص المستشفيات الآن .. فهو قلة عدد الأسرة . فان المريض فى مستشفيات فرانكفورت لايمكن الآن ان يستقل وحده بسرير !

.. وتمت المعجزة

ولم ينس سكان فرانكفورت الآثار التاريخية . فلقد تم اعادة متحف « جوتيه » كما كان .. بكل الدقائق والتفصيلات .

وهكذا اصبحت فرانكفورت مرة ثانية مدينة تنبض بالحياة ..

. عادت كما كانت مركزا للتجارة والصناعة والسياحة ..

فلقد شهدت فرانكفورت فى العام الماضى مثلا ، مائة وخمسين معرضا ومؤتمرا .. كان اهمها « سوق فرانكفورت » التى احتشدت بالزوار الذين رحلوا من ٢٥ قطرا فى جميع انحاء العالم .. فقد طافوا جميعا بالمدينة التى قتلتها الحرب .. ورأوا باعينهم تلك المعجزة التى تمت فى فرانكفورت .

الايدى العاملة ترفع الانقاض

صحفى الألمانى فوخس شميدت

فوق وجه الارض !

وحطمت الانفجارات اكثر من سبعة وسبعين الف بيت !

وتسبب الذعر والخوف والجوع والتشرد فى هرب ... من نصف سكان المدينة .

واصبح المنظر المالوف فيها .. هؤلاء الجائعين المشردين الذين يتنقلون بين الانقاض ، بحثا عن مخبأ يقيهم البرد القاتل المرير .

كانت فرانكفورت .. صورة حية للخراب !



الكوبرى الجديد الذى يصل بين طرفى المدينة

السيارات فى فرانكفورت .. اصبحت لاتحصى



اجتماعيات

● عادت الى القاهرة **النبيلة الفيا حليم** ـ كريمة النبيل عباس حليم ـ والوجيه **شهريار راتب** وما زال الاثنــــان ينتظران الموافقة على زواجهما

● خلت الاسكندرية فجأة من جميع افراد اسرتى البـدراوى وسراج الدين .

وقد تبين أن الاسرتين عادتا الى القاهرة لحضور حفلة خطبة **« نللى »** كريمة فؤاد سراج الدين باشا الى **« محسن »** نجل عبد العزيز البدراوى بك !

● تمت خطبة ثانية فى اسرة سراج الدين بين **«نازلى»** كريمة الدكتور احمــد سراج الدين والاستاذ **مصطفى زهدى** .

وكانت العروس الجديدة قد أمضت عاما فى أمريكا لتدرس فى جامعة سيراكيوز .

● تعلن قريبــا ـ وبصــفة رسمية ـ خطبة **السيدة انجى** عمرو كريمة النبيل عمرو ابراهيم لى **الاستاذ فايز لطفى**

والعروس نبيلة سابقة .. اما العريس فمن كبار موظفى شركة لترام !

● ازدحمت مرسى مطــروح بشخصيات المجتمع التى سافرت اليها لقضاء أيام العيد .. فى راحة واستجمام .

وقد حول البدروم فى فندق مرسى مطــروح الى غــرف نوم بسبب الازدحام الشديد وكان من بين الذين نزلوا فى البدروم **حسنى شفيق بك والسـيدة قرينته** .

● قالت **فايزة** ـ وسـطى كريمات فؤاد سراج الدين باشا ـ أن طلبات التليفــون تنهال على والدها حتى الفجر .. وان التليفون كثيرا مايزعجها عندما تنساه ليلا فى غرفتها الخاصه ..

وقالت ان عمها **عبد الحميـد سراج الدين** صورة طبق الأصل من روبرت تيلور .. وأنها لاتدرى سبب زيادة وزنه بعد عودته من أوروبا .

وقد دار هذا الحـديث كله بين الآنســه فايزه واحـدى صديقاتها عبر الشارع ـ وكانت كل منهمـا فى شرفة منزلها ـ وسمعه جميع الماره !

● سافرت **حرم رفعة رئيس الوزراء** قبل العيد الى القاهرة .. ومكثت فيها ثلاثة أيام .

وقد زارت عصمتهـا قصر المرج لتطمئن على سير العمل فى الطريق الخاص .. والـكوبرى الخاص !

واشيع أن عصمتها ستعود مرة ثانية الى أوروبا .. لاستكمال العلاج !

● سافرت **الآنســة « جاله »** كريمة حرم الدكتور احمد فهمى الى باريس لدراسة الرسم اربع سنوات .

وكانت « جاله » قبل سفرها واحـدة من اشهر « شـلل » الفتيـات فى نادى سبورتنج .. و « الشلة » مكونة من **كريمتى حفنى محمود باشا و « جوزين »** كريمة مصطفى فتحى بك

● بدأ نادى الصيد الملكى فى السلسلة بالاسكندرية فى بنـاء حمام كبير للسـباحة على طراز حمام نادى السيارات .

ويعتبر نادى الصيد من أغنى النوادى المصرية .. فان دخله من المراهنة يبلغ الف جنيه شهريا

وقد بلغت تكـاليف الدار الجديدة للنادى فى القاهرة ٦٠ ألف جنيه .. وفيها أحدث قاعة للعب !

● دعا **سامح موسى بك** فى هذا الاسبوع **ابراهيم عبد الهادى باشا وعبـد الرحمن عزام باشا والنبيل عباس حليم والصحفى الامريكى تشارلز فولتس** ، الذى يمر بالقاهرة الآن فى طريقه الى ايران .. دعاهم الى نزهة فى البحر

وركب المدعـوون « اللنش » الخاص بسامح موسى بك وطافوا به حول جزيرة نلسن .

● عاد **محمـود تيمور بك** من الخارج فى هـذا الاسبوع ومعه كريمته الصغرى وقرينها الاستاذ **سليم رشيد**

واشترك الثلاثة ومعهم **سامى ابو الفتــوح** بك وزير مصر فى **السويد وقرينته** ـ كريمة محمود تيمور بك الكبرى ـ فى رحلة الى القطب الشمالى .. وكان تيمور بك يرتدى فى الرحلة خمسـة معاطف

● اضطرت **النبيلة عائشة حسن** الى مغادرة فرنسا بعد أن استأجرت شقة فى باريس لقضاء فصل الشــتاء .. وسافرت الى اسبانيا .

وقالت النبيلة ان السبب هو انتشار عدوى شلل الاطفـال فى منطقة فرساى !

● عاد **حسين سرى باشا** من رحلته الطويلة فى فرنسا .

وكان رفعته يذهب كل ليلة الى المسرح .. ويصر على حضــور المسرحيات الكوميدية !

● ينزل **الأمير سعيد طوسون والأميره نوال** قرينته فى فندق بلازا بباريس .

وسوف يغادر الأمير والأميره باريس بعد يومين الى سويسرا .

● تلقت السيدة **قرينـة عبد الفتاح يحيى باشـا** فى باريس حادثة تليفونية هامة من القاهرة ، عادت على أثرها هى وكريمتهـا الى القاهرة .

وكانت المحادثة تقــول أن قرينها عبد الفتاح يحيى باشـا قد شعر فى هذا الاســبوع بازدياد حدة المرض عليه .

● قضى **الدكتور مورو باشا واسرته** يوما كاملا فى ضـاحية «روبنسون» التى تبعد عن باريس بخمسة كيلو مترات .

وقــد اشتهرت ضــاحية روبنسون منذ عهـد **الفريد دى موسيه** ، ويتردد عليهـا آلاف الطلبة والطالبات فى كل اسبوع .

● عاد **فخرى باشا** الى القاهرة بعد ان قطع اجازته فى أوروبا ، ليشرف عـلى الاســتعدادات الضخمة لافتتاح قنال فاروق

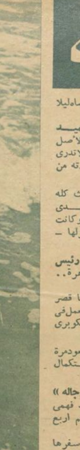
● يغادر **حسن مظلوم باشا** باريس فى الأسبوع القادم الى بروكســل ليشهد الاجتمـاع السنوى للبنك البلجيكى .

وسيشهد هـذا الاجتماع من المصريين ايضا **عطا عفيفى بك** .

● أقام قنصل مصر العام فى باريس ـ **الحناوى بك** ـ حفلة عشاء كبيرة شـهدها بعض المصريين الذين يزورون فرنسا الآن .

وحضر العشاء الكبير **سليمان نجيب بك واسكندر الوهابى بك والوجيه حسن عبد الله والسيده قرينته وقرينة الوجيه منصـور البدراوى وهى شـقيقة قرينة الحناوى بك** .





البلاج اهم من اجتماع الوفد

التقطت هذه الصورة لحضرة صاحب السعادة عبـد السلام فهمى جمعة باشا رئيس مجلس النواب وعضـو الوفد المصرى فى الساعة الثانية عشرة من ظهر يوم السبت المـاضى ـ وهو يرتدى المايوه الازرق اللون ويدلف الى مياه البحر ليستحم فى بلاج راس البر . وفى نفس الســاعة ، ونفس الدقيقة بدأ اجتماع الوفد المصرى فى فنـدق سان ستفانو بالاسكندرية !



سـاميه جمال .. نجمه دوفيل

فى كتاب اليوم القادم .. راقصات مصر



الحفناوى — هيام عبد العزيز — كامل عبد الله

تسمعون بكره وبعد بكره

لقمة العيش !!

فى سنة ١٩٤١ هربت من اهلها بالاسكندرية لتبحث عن لقمة العيش .. وكانت لقمة العيش تنتظرها فى صالة من صالات الدرجة الثالثة .. كان صوتها شبيها باصوات المطربات ! . . وكانت تستطيع ان تؤدى ألحان الصالات فى سهولة .. ولم يكن لها اصدقاء او صديقات ، سوى فتاة واحدة ، تعمل ممرضة فى مستشفى المواساة !

وفى احد ايام سنة ١٩٤٢ شعرت الفتاة الممرضة باعراض غريبة .. وارتفعت درجة حرارتها فجأة . . وكشف عليها اطباء المستشفى . . ثم احالوها الى مستشفى قصر العينى لاجراء عملية دقيقة . .

وصاحبتها صديقتها المطربة الى القاهرة .. ودخلت الممرضة مستشفى قصر العينى بفستان انيق وحذاء بكعب عال . . وخرجت بعد ثلاثين يوما . . شابا يلبس بذلة وكرافته وطربوشا !

وكان اول من استقبله على باب المستشفى هذه المطربة التى ظلت وفية منذ ذلك التاريخ الى اليوم .. وسافر الاثنان الى الاسكندرية .. وبدأ الشاب يكافح فى سبيل لقمة العيش من جديد .

انه لايجيد سوى التمريض . . وهو يريد أن ينسى هذه الفترة من حياته ، ولو كلفه ذلك الهجرة من الاسكندرية الى اى بلد بعيد . .

وتطورت العلاقة بينه وبين المطربة الى حب . .

وفى احد الايام عرض عليها الزواج فقبلت المطربة ، وقدم اليها الشبكة ، دبلة ذهب ! .

وفى الصالة . . تعرفت المطربة الى ملحن طويل القامة نحاسى اللون . . واخذ الملحن الناشىء يلقن المطربة الناشئة دروسا فى الموسيقى والحب . .

وبدأت المطربة تقارن بين هذا الشاب النوبى وخطيبها صنيعة الجراح على ابراهيم باشا . .

واختلفت المطربة مع خطيبها على أتفه الاسباب . . ورمت الدبلة فى وجهه ! .. ولم يستطع الشاب ان يعيش بعد ذلك فى الاسكندرية ، فسافر الى القاهرة . وبدأ حياته من جديد !

أما المطربة فتزوجت من ذلك الملحن النحاسى . . وسافرت معه الى الاقطار الشقيقة . . انهما يقيمان الآن فى شقة بمنيل الروضة ! ..

اذا فتحت الراديو فى الساعة الحادية عشرة والربع ،فستستمع الى هذه المطربة « هيام عبد العزيز » فى اغنية من تلحين الملحن النحاسى شفيق السيد !

القاسم المشترك الاعظم !

وفى الساعة التاسعة الا عشر دقائق ، سنستمع الى عزف على الكمان من احمد الحفناوى .. واحمد الحفناوى كالقاسم المشترك الاعظم فى فرق ام كلثوم وعبد الوهاب وفريد الاطرش وعزيز صادق .. تعلم العزف على الآلات الفاسدة التى كان يجدها ملقاة على الارض فى محل ابيه محمد الحفناوى مصلح الآلات الموسيقية بشارع الخليج المصرى .. وهو من خريجى معهد فؤاد سنة ١٩٣٧ .. واول أجر تقاضاه عشرون قرشا من فريد الاطرش .. وهو يتقاضى الآن عشرة جنيهات فى السهرة الواحدة من ام كلثوم وعبد الوهاب . . وهو عضو فى فرقة الاذاعة الموسيقية بمرتب شهرى قدره ثلاثون جنيها . .

وهو يمتلك فيلا بشارع الهرم بناها فى ايام الحرب من العزف على الكمان . . وهو متزوج وله خمسة اولاد اكبرهم هناء وعمرها ١٢ سنة ، واصغرهم اكرم وعمره ٥ سنوات . .

واحمد الحفناوى عمره الآن ٣٥ سنة وطوله ١٧٥ سم ، ووزنه ٦٢ كيلو . . هوايته الخاصة : الطاولة !

اول ما شطح ...

وفى الساعة الثامنة مساء ، سنستمع الى فرقة موسيقى الاذاعة التى يقودها عزيز صادق . . وهذه الفرقة تضم ثلاثة عازفين على القانون هم محمد عبده صالح وعبد الفتاح منسى وكامل عبد الله . . والاخير هو ابن قانونجى ـ آخر مشهور ـ هو عبد الله كامل الذى كان يقود تخت السيدة منيرة المهدية . .

كان أبوه يعده ليكون مهندسا زراعيا . . ويعد شقيقه الاكبر ليكون مثله عازف قانون . . فانعكست الآية . . فاحب الابن الاكبر الزراعة ، وشغف الثانى بالعزف على القانون !

فى سنة ١٩٢٨ اشترى كامل عبد الله سيارة رينو بمائتى جنيه . . وتعلم قيادتها فى شارع الهرم . . ثم جرى بها الى الجيزة . . وفى الطريق هددته سيارة تاكسى قادمة بسرعة . . فتحاشاها واختار اهون المصيبتين . . ودخل فى محل فول وطعمية !

اول اجر تقاضاه من المطرب محمد بخيت خمسون قرشا . . واخر اجر عشرة جنيهات من المطربة أحلام . . وهو يتقاضى من الاذاعة مرتبا شهريا قدره ثلاثون جنيها . .

وهو متزوج وله اربعة اولاد ، اكبرهم رفيعه وعمرها ٨ سنوات ، واصغرهم محسن وعمره شهران فقط ..

وكامل عبد الله عمره ٣٢ سنة ، وطوله ١٦٥ سم ، ووزنه ٦٠ كيلو . . هوايته الخاصة : النوم !

« اودعت جمالها فى خزانة احد البنوك .. ليبعثره مدير البنك بغير حساب !

ووقفت هى مع البواب .. ترقب الساحبين .. وتتطلع الى المودعين !.. وكان المال ليس مالها » ..!!

فمن هى ؟؟

الجواب فى كتاب اليوم القادم

راقصات مصر

بقلم جليل البندارى



اول حب

لقد اصبت بخيبة أمل مرة فى اول حب لى . فالشاب الذى وهبته كل احلامى وكل عواطفى ، غرر بى تغريرا شائنا وخدعنى . فانا الآن اكره الشبان جميعا بل اكره جنس الرجال اطلاقا ، وكلما ابصرت رجلا او تقدم رجل لخطبتى ، احسست نوعا غريبا من الاشمئزاز الممزوج بالاحتقار والرعب ثم انطويت على نفسى وابيت ان اتزوج . فهل تدوم هذه الحالة النفسية وما علاجها ؟ ..

م . ى . اسكندريه

✱ يجب أن تعلمى يا آنسة ان مادة الحياة هى النسيان . فنحن ننسى او نتناسى اعز موتانا لنستطيع ان نعيش ، فكيف يمكن الاننسى او نتناسى املا واهيا وحلما عارضا وغراما خائبا الواقع ان قلبك الملتهب لابد ان ينسى ناره ولا بد ان يبترد بفعل الزمن كى يعود فيتقد مرة ثانية تحت تأثير نار حب جديد تنعشه وتحييه .. فلا تيأسى من نفسك واطردى عنك عوامل الاشمئزاز والحنق والرعب وانظرى الى الرجال لاباعتبارهم وحدة تتمثل فيها نذالة الرجل الذى خدعك ، بل باعتبار انهم افراد فيهم الصالح والطالح والطيب والخبيث . هذا التفكير هو الذى ينقذك . ثم فى وسعك بعد ذلك الاهتمام بالمطالعة والفنون الجميلة ومختلف ضروب اللهو البرىء التى تشغل الذهن وتسرى عن النفس

وعندى ان خير علاج لك هو الزواج فتريثى واحسنى الاختيار جهدك وتزوجى ومتى اصبحت زوجة تقلص فى فؤادك ظل الماضى وانستك الأمومة كل شىء .

سبيل الشرف والزواج

انا فتاة قدر على أن اعيش فى وسط منحل الاخلاق . فمعظم الفتيات والنساء اللواتى اراهن حولى لهن صاحب وخليل . وهن يسخرن منى لفضيلتى ويقلن عنى انى غبية وانى لن افلح ابدا فى تصيد احد الشبان وحمله على الزواج منى . ولقد فكرت فى ان افر من هذا الجو واشتغل ، ولكنى اخاف العمل لأنه سيقربنى الى الشبان ، ويضاعف عوامل الاغراء حولى .. فكيف اقاوم تأثير صديقاتى وهل يمكن ان اجد يوما ذلك الزوج المنشود الذى يقدر فضيلتى واستقامة مسلكى ؟ ..

و . ا . ى . اسكندرية

✱ ان الجو الذى نعيش فيه يحدث اليوم أبلغ الأثر فى سمعتنا ولابد ان يحدث غدا أبلغ الاثر ايضا فى اخلاقنا وسلوكنا . ومادمت راضية يا آنسة بالحياة فى ذلك الجو الموبوء فمما لايقبل الريب ان سمعتك واخلاقك لابد ان تستهدف يوما للتلوث والضعف والانحطاط مجاراة لذلك الجو وتقاليد اهله . فاسرعى بالفرار منه فى العمل الشريف ولاتخافى . لاتخافى من الشبان فالشاب قد يغرى الفتاة المتبذلة ولكنه لابد ان يحترم الفتاة الفاضلة ويقدرها ويفكر فى ان يتخذ منها شريكة لحياته .

فالعمل بالنسبة لك هو طريق الشرف والزواج معا .

غذاء المرضع

انا سيدة لااستطيع ان ارضع طفل نظرا لنقص لبنى الطبيعى . وقد جئت له بمرضع اود ان اعنى بتغذيتها على اساس علمى كى ينشأ طفل قوى البنية سليما . فما رأيكم فى افضل انواع الغذاء التى يجب ان اقدمها اليه ..

ك . ن . القاهرة

عرضنا سؤالك ياسيدتى على طبيب اخصائى وهذا هو جوابه :

لكى تؤدى المرضع واجبها فى تغذية الطفل على اكمل وجه مستطاع يجب اولا : ان تمتنع عن تناول الشاى والقهوة ولا سيما المشروبات الروحية التى تسمم الطفل . كما يجب ان تمتنع عن شرب البيرة التى يزعم الكثيرون خطأ انها مفيدة فى ادرار اللبن .

ثانيا : ان خير شراب للمرضع اثناء الطعام هو الماء وخير شراب لها بين وجبات الطعام هو اللبن الذى ينبغى ان تتناوله قبل ان ترضع الطفل

ثالثا : يحسن تغذية المرضع بعصير البرتقال المسكر وانواع الجبن الطازجة غير المتخمرة وكذلك العدس والفاصوليا والارز والفواكه والسلطات بدون خل . اما اللحم فيحسن الاقلال منه وكذلك الطيور والاطعمة المشبعة بالتوابل

والمهم فى كل ما تقدم هو اللبن فهو حجر الزاوية فى بناء صحة الطفل

قلب عجوز

آخر ساعة

صاحباها
مصطفى امين وعلى امين
رئيس التحرير
على امين

مجلة أسبوعية
تصدرها دار اخبار اليوم
اسسها محمد التابعى
سنة ١٩٣٤

الادارة والتحرير والاعلانات والتوزيع } شارع الصحافة
المراسلات : صندوق البوستة رقم ١٠
تليفون : ٧٧٧٧٧ عشرة خطوط

الاشتراكات
فى مصر والسودان ١٥٠ قرشا ـ فى البلاد العربية والبلاد الداخلة فى اتفاقية البريد ٢٠٠ قرش أو ٢ جنيه استرلينى وستة شلنات ـ فى البلاد الخارجة عن اتفاقية البريد ٢ جنيه استرلينى و ١١ شلنا أو عشرة دولارات أمريكية

مطابع دار اخبار اليوم



افلام
محمد فوزى
تقدم
محمد فوزى . مديحه يسرى
سليمان نجيب بك
اسماعيل يس
لولا صدقى
زينب صدقى
نهاية قصة
بالألوان الطبيعية
اخراج
حلمى رفله
حاليا
فى وقت واحد
بسينما راديو
وسينما اوبرا
بالقاهرة
هواء مكيف
وسينما فريال بالاسكندرية
توزيع بهنا